تاريخ آل ماضي

تأليف
تركي بن محمد بن تركي بن ماضي

طبع في سنة ١٣٧٦ هـ

مطبعة الشبكشي بالأزهر بمصر



تركي بن محمد بن ماضي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وبعد : فقد كان لأسلافنا رحمهم الله معرفة فى أنساب العرب ، وكانوا مرجعاً لأهالى نجد ، ونخص بالذكر منهم المرحوم عبد العزيز بن جاسر ابن ماضى المتوفى فى منتصف القرن الثالث عشر وكذلك تركى بن فوزان ابن ماضى . ومن بعده عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز بن ماضى وغيرهم من آل ماضى، وكان يوجد عندهم كتاب يحتوى على أنساب أهالى نجد ولكن هذا الكتاب فقد ، ويقال بأنه عند آل سعود ورواية أخرى تقول بأنه عند آل ثانى .

ونظراً لما لوحظ من إعراض النشء الأخير عن البحث والتحقيق فى مثل هذه الأمور وعدم الاهتمام بها وكان الأخ الأمير عبد العزيز بن ماضى أمير الخبر شعر بذلك، وكتب إلىّ يسألنى عن ما لدىّ من المعلومات عن آل ماضى وتاريخهم ، وأبدى رغبته فى تحرير ما يلزم فى ذلك .

ولم يكن لى بدمن تلبية هذا الطلب لأنى أعتقد بأنه لازم وضرورى على الرغم من عدم القدرة على الكتابة والاشتغال بمهام الوظيفة فقد استعنت بالله وحررت نبذة مختصرة مما تيسر لى الوقوف عليه من أخبار آل

الإهـــداء

إلى الشباب الناهض من آل ماضي وخلفائهم
أهدي هذه النبذة التاريخية لأسلافهم الأقدمين
راجياً أن تكون نواة طيبة لبحث كامل
وإيضاح شامل إن شاء الله وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ
مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ »
والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

٢٢ ذو الحجة سنة ١٣٧٦
٢٠ يوليه سنة ١٩٥٧

تركي بن محمد بن ماضي

ماضى ليطلع النشء الجديد على ما خفى عليه من أخبار أسلافه

وأضفت إلى ذلك بعض السوابق التاريخية التى لها علاقة بالموضوع . وذكرت بعض حمائل أهل نجد المنتسبين إلى تميم ، ثم حررت ترجمة لسلف آل ماضى وخلفهم إلى يومنا هذا .

وتتضمن هذه الترجمة تاريخ نشأتهم وتاريخ وفيات من سلف منهم وأضفت إلى هذا كله شجرة نسب آل ماضى وذلك تكميلا للفائدة المنشودة .

والله الموفق ؟

تركى بن محمد بن ماضى

١٣٧٦/١٢/٢٢

نبذة فى نسب بنى تميم

أقول وبالله التوفيق جاء فى تاريخ حمد بن محمد بن لعبون الوائلى فى سياق ماذكره عن قبائل بنى تميم ما يلى :

وينسب إلى عمرو بن تميم بطون كثيرة وإلى تميم ، منهم قبائل فى جبل طيء وقبائل فى نواحى العراق والبصرة ، واختلطوا بأهل السواد والجزائر واختلط بهم غيرهم فالله أعلم هل هم من تميم نجد واليمامة فإنه محفوظ نسبهم فى أوطانهم .

والصريح منهم المجتمعون على أحسابهم وأنسابهم فى نجد أهل قفار الذى انخزل منهم المزاريع أهل روضة سدير ، فنهم راجح جد آل ماضى وسعيد جد رميزان وهلال جد آل بى هلال ومنهم آل مفيد قدموا مع مزروع إلى سدير ، والقبيلة الثانية أهل القارة وبلدانها فى سدير ، والثالثة آل عرينة أهل الغاط وأهل رغبة ، والرابعة المنيعات ومنهم أهل عشيرة ، والخامسة العناقر ومنهم آل ناصر أهل ثرمدا وآل جار الله أهل مرات وآل فريح المعروفون بالفرحة وآل عليان من آل بريدى وآل حجيلان من أهل بريدة والمناقير فى حوطة سدير والفقها فى ضرما ، والسادسة الوهبة أهل أشيقر وقد تفرقوا فى بلدان نجد ، والسابعة النواصر ، والثامنة أهل الحوطة الذين فى بريك قيل إنهم درجوا من قفار إلى قارة سدير واستوطنوا فيها ثم درجوا بعد ذلك إلى مقرهم الذى هم فيه وهو الملقا والحلوة وبريك هؤلاء المضبوطون من حاضرة تميم . انتهى ما ذكره ابن لعبون .

قلت وقد أغفل ابن لعبون ذكر حمائل كثيرة من بنى تميم أهل نجد ومنهم المعامره وآل عبد الكريم أهل حرمه وآل ربيعة أهل المجمعة وآل عبدالجبار وآل شبانه أهل المجمعة ومن النواصر آل معجل وآل ابن مشارى بن على أهل الداخله وآل دخيل أهل الداخله ومنهم جماعة فى المذنب وآل قويفل أهل المذنب وهم من بنى العنبر، ومنهم آل عثمان ومن إليهم من أهل تمير وغيرهم ممن يطول ذكرهم ومن الوهبه آل بسام وهذه نسبتهم عثرت عليها فى ورقة قديمة وها أنا ذا أنقلها حرفياً تبدأ بما يلى :

بسام بن عقبة بن سنيع وهم آل بسام سكنت بلدة عنيزة من بلدان القصيم وآل فيروز والقضاة والحصانا والخراشا وآل حسن أهل أشيقر وآل عثيمين بن مقبل فى القرائن وفى عنيزه وبنو عمهم آل حسن بن مقبل المعروفين فى حرمة وفى المجمعة وآل عتيق وآل ديحان فى الزبير ولهم طوارف يجتمعون معهم فى بسام بن عقبة وفى (رئيس) يجتمعون آل بسام بن عقبة وآل بسام ابن منيف وهم القضاة والحصانا والخراشا وغيرهم من المذكورين أعلاه كذلك المشارفة نسبة إلى مشرف بن عمرو ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحراقا فى شقرا والمشارفة خلائق كثيرة منهم البرادا والخليفة أهل الشنانة والنشوان وآل مهنا أهل الحريق ولهم طوارف يجتمعون معهم فى مشرّف وكان جدهم الشيخ أحمد بن عبد الله بن بسام قد أرتحل من بلدة أشيقر إلى بلدة القصب فى أول سنة ١٠١٠ وتولى القضاء فيه ولم يرغب سكناه فطلبه أهل ملهم قاضياً لهم فارتحل من القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة المذكورة وصار قاضياً فيها، فلما كانت سنة ١٠١٥ ارتحل من ملهم إلى بلدة العيينة وسكنها إلى أن توفى سنة ١٠٤٠ رحمة الله تعالى عليه ونسبهم على قول بعض

النسابين الوهبة من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة والوهبة نسبة إلى وهيب ابن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل قال غيلان ذوالرمة فى قصيدته التى هجا بها هشام بن امرىء القيس بن سعد بن زيد مناة

بكت عيناك فى طلل بحزوى　　عفته الريح امتنح القطارا
يعد الناسبون إلى تميم　　بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد　　وعمروا ثم حنظلة الخيارا

فالشيخ أحمد السالف الذكر هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن شنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعه بن أبى سؤد ابن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناة وبعض النسابين يقول إن الوهبة من الرباب ويقال وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبه بن بهيش ومسعود هذا أخو غيلان ذوالرمة الشاعر المشهور فيكون على هذا النسب أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب ابن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعه بن ملكان بن عدى بن عبد مناة

وقد نقل ذلك من خط الشيخ ابراهيم نقلا عن على بن عبد الله بن عيسى نقل من خط الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور نقل من خط الشيخ عبد المحسن بن على بن عبد الله بن نشوان الشارخى الملقب بالتاجر من التجار المشارفة أهل الفرعة نزيل أشيقر ثم الزبير وكان قاضياً وإماماً فيها نقل من خط عالم بلد اشيقر فى ذنانة من نسب الوهبة وهو الشيخ أحمد بن عثمان بن

عثمان قال عن نفسه أحمد بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن مسعود بن عقبة بن بهيش بن مسعود ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة والشيخ أحمد هو المعروف بالحصينى العالم المشهور فى أشيقر المتوفى سنة ١١٣٩ هجرية فقد رأيت على هذا النسب أن الوهبة يكونون من الرباب من بنى عدى بن عبد مناة فيكون مسعود بن عقبة بن بهيش جد وهيب بن مسعود وقاسم بن مسعود وأخا غيلان ذى الرمة الشاعر المشهور وغيلان قد ذكر ترجمته ابن خلكان فى وفيات الأعيان فقال هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة ابن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة

وكانت وفاة ذى الرمة سنة ١١٧ هجرية وكثير من النسابين ينسبون بهذا النسب المذكور أعلاه فيقولون وهيب بن قاسم بن مسعود ومسعود هو أخو غيلان ذى الرمة ويعدون الوهبة من الرباب وبعض النسابين يقولون إن الوهبة من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويقولون وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعه بن أبى سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة قال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع ساكن بلدة عنيزة أن هذا النسب من ريس إلى عقبة منقول من خط محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضى ومن خط علماء الوهبة المعروفين المعتبرين مثل الشيخ احمد بن محمد البجادى والشيخ عبد المحسن بن شارخ المشرفى وغيرهم ومن عقبة إلى آخره عن ابن الكلبى وياقوت الحموى قال ابن الكلبى عقبة شريفاً قال فى القاموس السنع الجمال عقبة بن سُنَع نسب طيه من الأشراف وأبوه سنع مشهور بالجمال المفرط

ومن الذين كانوا إذا رادوا المواسم أمرتهم قريش أن يتلثموا مخافة فتنة النساء بهم وفى خط الشيخ محمد بن مانع أن الوهبة يجمعهم محمد بن علوى بن وهيب ابن قاسم بن مسعود لأن محمد بن علوى المذكور أولاده اثنان هما زاخر ومحمد المسمى على أبيه فأما زاخر فهو جد آل بسام بن عقبة وآل بسام بن عساكر وآل بسام بن منيف والربايسة وآل راجح وآل مشرف وأما محمد بن علوى المسمى على اسم أبيـــه فهو جد آل محمد والخرفان انتهى وقد نقلناها حيث أنها لاتخلو من فائدة .

قدوم مزروع بن رفيع من قفار

قدم مزروع من قفار الى روضة سدير فى عام ٦٣٠ ﻫ على الأصح وذلك حسبما ورد فى رسالة عثمان بن ابراهيم أبوحيمد إمام مسجد الجامع فى العودة التى بعث بها الى الحاج عبدالكريم آل بوحيمد فى الزبير وعثمان المذكور ممن لهم اطلاع ومعرفة تامة فى الأنساب رحمه الله

نسب مزروع

هو مزروع بن رفيع بن حميد بن جماز بن مخرب بن صلاة بن عبده ابن عدى بن جندب بن الحارث بن عمرو الندى ابن ... بن ... بن ... بن ... ابن عبد الله المنذر بن عمرو بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان .

أولاد مزروع

إن أولاد مزروع أربعة وهم راجح جد آل ماضى وآل راجح وآل موسى ومن إليهم وسعيد جد آل بوسعيد ومنهم رميزان بن غشام المقتول فى سنة ١٠٧٠ على أيدى آل أبى هلال والثالث هلال بن مزروع ومن ذريته آل بوحيمد الحمولة المعروفة فى عودة سدير وبنو عمهم فى الرياض وفى الزبير وآل بكر الحمولة المعروفة وقد انتقلوا من العودة إلى حائل ومنهم جماعة سكنوا مدينة الرياض ولا زالوا موجودين وآل دامغ الحمولة المعروفين فى الروضة ومنهم جماعة فى الرياض وآخرون منهم فى عنيزة والمجاجة أهل المذنب والكلابا الحمولة المعروفة فى الروضة والهلالات أهل عرقه ومنهم جماعة فى الدرعية وغيرهم حمائل كثيرون متفرقون فى بلدان نجد والابن الرابع سليمان بن مزروع ومن ذريته المزاريع الذين فى جلاجل وفى عشيرة وفى الزبير وفى الاحساء وفى منفوحة هؤلاء هم ذرية مزروع .

وأما بنو تميم أهل الحوطة فقد صح بأنهم انتقلوا إليها من القارة المسماة صبحا وهى تقع إلى الجنوب الشرقى من بلد الجنوبية البلدة المعروفة فى سدير وهم أولاد حماد بن مخرب انتقلوا من صبحاء مع رئيسهم محمد بن سعود الملقب هميلان إلى الحوطة فى أوائل القرن الحادى عشر وذلك بأن سكان حوطة بنى تميم الأولين يعرفون بالعبادل من ذرية عبدالله بن دارم التميمى وقد وقع بينهم وبين عائذ أهل الخرج نزاع وحاول أهل الخرج أن يسيطروا عليهم فوصلوا العبادل إلى بنى عمهم فى سدير وطلبوا منهم النجدة على أهل

الخرج فنهض معهم محمد بن مسعود بمن معه من العمرو بين من تميم فدخلوا الحوطة ووقع بينهم وبين أهل الخرج قتال وكانت الهزيمة على أهل الخرج فاستقر محمد بن سعود وجماعته فى الحوطة وجعلوها وطناً لهم بدلا من وطنهم الأول سدير وانتشروا وزاد عددهم وفى ذلك يقول محمد بن سعود فى قصيدته النبطية ما يلى وذلك فى سنة ١١٢٠ على الأصح .

دع الهون للهزلى ضعاف المطامع ... وشم للعلا بالمرهفات اللوامع
وصادم مهمات الليالى فربما ... تنال العلا فالعز للذل قامع

وأشار إلى خروجه من الإحساء وهجومه على جماعته فى صبحاء فقال :

صطيت بصبحا عقب ماناموا الملا ... بشبان أمضى من ليوث الشرايع
صطيت بها وأنا لها غير مرخص ... إذا الغير بالرخصا للأوطان بايع
عشرون مع عشرين عدد صطوتى ... على ألف أو ظنى عن الألف طالع

وأشار فى قصيدته المذكورة إلى رحيله من سدير إلى الحوطه فقال :

رحلنا من الوادى سدير على النقى ... نحث النضا من نازح البعد شاسع
نزلنا بها نزلت قريش حجونها ... بمن وطعام له السو جامع
نزلنا بها والعبدلى كان قبل ذا ... لطيب الجنى منها لذيذ النوابع
يهديه لأشرار مداراة شرهم ... ومن برخوف الشر فالبر ضايع

وأشار إلى عدم مساعدة أهالى حوطة سدير له وعدم نفورهم معه إلى حوطة بنى تميم فقال:

تصويب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٥	١	محمد بن مسعود	محمد بن سعود
١٦	١٨	الآبا	الآبار
٢٠	٢	وأولاد مانع	وأولاد عثمان
٢٧	٥	تصادفى	تصافى
٢٧	٢٠	داوس	دواس
٣٣	١٤	الخالخ	الخير
٤١	٨	أوالخطائل	والخطائل
٤٤	٦	تسال	تسايل
٤٦	٣	الارى	البارى
٤٨	٢٠	النى	الذرى
٥٤	٢٠	بجول	بجهل

فهرس

قصيرنا الداني من أولاد عنبر   قصير شبر عن عوانيه ناسع
رضى بدان العيش عن طايل العلا   دايم ذليل للعادى مصانع

وهى قصيدة طويلة أوردنا منها هذه الأبيات للفائدة التاريخية

فأما القارة فهى قديمة وقد ذكرها الهمدانى فى كتابه (صفة جزيرة العرب) فقال فى سياق كلامه

ثم تنزل من نقيل طحيل الى بطن العتك والى البكرات فمن أيمن بطن العتك تمر وتمير ومبايض وروضة العرقوبة ويقابلك ضاحك وهى نقيل فى العرمه يدفع الى مياسر الدهناء من عن يمين فلج وبأعلاه الحقلة والثمد وكل ما عددت من مياه العتك وقراه للرباب من بنى تميم ثم تقفز من العتك إلى بطن ذى أراط ثم تسند فى عارض الفقى فأول قراه جماز وهى ربابية ملكانية عدوية من رهط ذى الرمة ثم تمضى بطن الفقى وهو واد كثير النخل والآبار فتلتقى قارة بالعنبر وهى مجهلة والقارة أكمة جبل منقطع فى رأسه بئر على مائة بوع وحواليها الضياع والنخيل قال راجزهم :

إنا بنينا قارة وسط الفقى   من الدباديب ومن سح المطى
ومن أمير جائر لا يرعوى   لا يتقى الله ولا يرثى شقى

ثم تصعد فى بطن الفقى فترد الحائط حائط بنى العنبر قرية عظيمة فيها سوق ، وفى جماز سوق فى قرية عظيمة أيضا ، ثم تخرج منها إلى الروضة روضة الحازمى وهى دون قارة العنبر وأنت فى النخيل والزروع والآبار طول ذلك ثم توم ثم أشى ثم الخيس ثم ينقطع الفقى وتيامن كأنك تريد

البصرة فترد منيخين ثم الحنبلى وهما ماءآن فبمنيخين نخل قليل ولا نخل على الحنبلى انتهى ما قاله الهمدانى نقلته حرفياً .

قلت أما ضاحك فهو ثنية يسلكها المسافرون بين بلد ثادق وبلد العودة الواقعة فى أسفل سدير وأما بطن ذى أراط فهو واد عظيم يأتى سيله من الجهة الغربية من جبل طويق ويصب فى العتك . ويعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد (أراط) .

وأما وادى الفقى فهو وادى سدير الذى أعلاه الروضة والمعشبة وأسفله العودة . وأما قارة بنى العنبر فقد سبق الكلام عليها وهى بلاد محمد بن سعود ابن مانع العمروى التميمى الذى انتقل منها إلى حوطة بنى تميم واستوطنها هو وذريته ومن رحل معه من بنى تميم والقارة المذكورة الآن غير مسكونة وبها آثار بنايات قديمة كما أن البئر التى أشار إليها الهمدانى فى رأس الأكمة لازالت موجودة ومعالمها ظاهرة . وأما الحائط فهى بلد حوطة سدير وأهلها بنو تميم (آل منيف) من الوهبة من تميم وآل نصر الله من الوهبة من تميم والمناقير من بنى منقر الذين يرأسهم قيس بن عاصم المنقرى الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة عنه قال لها : « هذا سيد أهل الوبر » وآل حسين من بنى العنبر بن تميم وأكثر سكان هذه البلدة من تميم سوى آل زكرى فهم من بنى زيد والجراوا من بنى خالد .

وفى سنة ١٢٨٥ هـ ورد من رؤساء بنى تميم أهل الحوطة كتاب للجد تركى ابن فوزان بن ماضى يسألونه عن نسبهم فكتب لهم بما يلى

من تركى بن ماضى

إلى الإخوان الكرام على بن فواز وابراهيم بن مرشد سلمهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط السلام والخط وصل وصلكم الله إلى خيرى الدنيا والآخرة ومن قبل جدكم فهو محمد بن سعود الملقب هميلان ومحمد بن سعود المذكور صاحب المنظومة التى أولها :

دع الهوى للهزلا ضعاف المطامع　　وشم للعلا بالمرهفات اللوامع
وصادم مهمات الليـــالى فربما　　تنال العلا فالعز للذل قامع

حتى وصل قوله منها :

صطيت بصبحا بعد ما ناموا الملا　　بشبان أمضى من ليوث الشرايع

وصبحاء قارة مرتفعة فى رأسها قليب وقصر، الآن خراب ، أما السبب فى نزول هميلان الحوطة فهو أن العبادلة استحموه فى حربهم مع عايذ وفزع لهم من سدير واعتدى بعض بنى تميم فى غيبته على ولده هو وربعه القريبين وأجلوهم وجدنا يا آل ماضى وجدكم وجد أهل عشيرة وجد أهل الجبل هؤلاء ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى الذى قال فيه حيدان الشويعر فى محمد بن ماضى يسند عليه حيث يقول :

إلى ابن ماضى رفيع الثنـــا　　من ذرية عمرو الندى مفخره

وعمرو الندى من ذرية عبدالله بن المنذر الذى قتل فى وقعة الحديقة فى

مسير خالد على اليمامة وهو رجل مشهور يعد بألف فارس أنظره في سيرة ابن هشام تجده وهو من بني عمرو بن تميم الذي يقول فيه رميزان :

لنا مفخر بالأصل عمرو ومنذر   إلى قدموا عند الفخار العشائر

ومنها المنظومة التي جاءتكم يوم الاختلافات ـ الله لا يعيدها ـ قول عبد العزيز بن ماضي .

ترى فرعهم ياذا حسين ومرشد   كرام اللحى عند اختلاف القبائل
كذا مرشد أخا حميد وحارث   والأصل حماد لكل الحمائل

وسلموا لنا على الرفاقة ومن عندنا الإخوان يسلمون عليكم وأنتم سالمين والسلام (٢ شوال سنة ١٢٨٥)

هذا نص الكتاب الذي بعث به تركي بن فوزان بن ماضي إلى أمراء حوطة بني تميم وهذه نبذة تاريخية نقلناها من تاريخ محمد بن عمر الفاخري الوهبي التميمي ومن تاريخ الشيخ عثمان بن بشر قال ابن بشر ما نصه

وفي سنة ١١١١ هـ ملك آل أبي راجح الربع المعروف في روضة سدير وهو لآل أبي هلال وذلك أنه سار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم ونزلوا مدينة الداخلة واستخرجوا آل أبي هلال من منزلتهم في الروضة وقتلوا منهم رجالا ودمروا منزلتهم وساعدهم على ذلك رئيس الروضة ماضي بن جاسر وصار واليا فيها وفي هذه السنة ملك عثمان بن نحيط الحصون البلدة المعروفة في سدير وأخرج منها آل تميم وكان آل تميم قد قتلوا أباه نحيط بن مانع بن عثمان فسافر إلى الاحساء وتولى في البلد عدوان بن سويلم ثم إنه تزوج في

جلاجل فسطا أهل التويم فى الحصون وقتلوا منهم رجالا وأقبل عثمان من الإحساء فتولى فيه وأولاد مانع المذكور مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم عثمان وأخرجوه من البلد بتدبير رئيس جلاجل وخدعته كما ذكر ذلك حميدان الشويعر فى قصيدته فإنه شرح أمرهم فيها حتى إنه قال :

فاحملوا يا عياله عايــه   واحد بلمه وآخر عقره

يا عيال الندم يارضاع الخدم   يا غذايا الغلاوين والبربره

وفى سنة ١١١٧ وقع بين أهل الروضة وأهل سدير وصاحب جلاجل حرب قتل فيه محمد بن ابراهيم رئيس بلد جلاجل وأخوه تركى وتولى فى جلاجل عبد الله بن محمد بن ابراهيم وفى سنة ١١٣٥ عمرت منازل آل أبى هلال ومنازل آل أبى سعيد وآل أبى سليمان فى بلد الروضة المعروفة فى سدير وفى سنة ١٢٣٥ حصل فى سدير فتن وقتل وسار بعضهم على بعض ووثب آل شرعان العتبان المعروفين فى روضة سدير وقتلوا رؤساءها آل ماضى محمد بن ماضى وعبد الله بن حبيب وجرحوا فيهم جراحات وهرب باقيهم حتى أتوا الترك وفى ١٥ محرم سنة ١٢٣٧ سار أهل جلاجل على بلد الروضة وذلك أنه بلغهم أن رئيسها عبد العزيز بن ماضى خرج منها بفزعه من أهلها فدخل أهل جلاجل الروضة بغير قتال فخرج صاحب البلد وقصد عشيرة وبعد أيام سار إليهم بأهل عشيرة فوقع قتال ولم ينالوا طائلا ثم أقبل أهل التويم إليهم فى الروضة وصالحوهم على هدم سورهم فهدموه ، وفى رجب من هذه السنة سار أهل عشيرة على الروضة وسطوا فيها وأخرجوا من فيها من أهل جلاجل ودواعيهم ... انتهى

سابقة

وفى عام ١١٣٩ توفى ماضى بن جاسر راعى الروضة من سدير وفى سنة ١٢٣٨ وقع الصلح بين سويد رئيس بلد جلاجل وبين عبد العزيز بن جاسر بن ماضى وأهل عشيرة وغيرهم وهدأت الحرب فى سدير وتزاوروا فيما بينهم واجتمع بعضهم ببعض . هذا وتركى بن عبدالله إذ ذاك فى بلد عرقه محاربا لأهل الرياض وأمره فى قوة وفى سنة ١٢٣٩ انتقض الصلح بين أهل سدير ورئيس جلاجل وذلك أن محمد بن عبدالله بن جلاجل الذى كان أبوه عبدالله أميراً فى جلاجل فى زمن عبد العزيز بن سعود على جميع بلدان سدير كما تقدم خاف منه صاحب جلاجل سويد وأجلاه منه فقام عليهم بالحرب من أجل ذلك . فلما طال ذلك عليهم وقطعهم من معايشهم جنح كل منهم للصلح فتصالحا كما سبق وركب محمد بن جلاجل إلى بغداد قاصداً ابن عمه راشد ابن عثمان بن جلاجل وكان راشد ذا شجاعة وحمية ومال . فلما قدم عليه ذكر له الذى صار عليه من صاحب جلاجل وأنه أجلاه وأخذ نخله وماله. فأعانه وظهر معه من بغداد واكتتب للحرب وبذل فيه المال وساعدهما ابراهيم بن فريح بن حمد بن ماضى صاحب بلد الروضة وظهروا جميعاً من بغداد. فلما قدموا بلد الزبير جمع راشد رجالا من أهل سدير وغيرهم وخرجوا إلى نجد فى نحو خمسة وعشرين مطية فقدموا إلى سدير وقاموا يتشاورون فى الحرب أو الصلح بينه وبين رئيس جلاجل وأقبلوا فى ذلك وأدبروا وضع مضرمة اتفقن فى المال وأضرموا الحرب وانتقض الصلح . فلما كان ليلة

ست وعشرين من رمضان اجتمعوا فى بلد التويم وفيهم صناديد أهل سدير من أهل عشيرة وغيرهم وقصدوا بلد جلاجل فى تلك الليلة ليسطوا فيه . فصرف الله قلوبهم وأعمى أبصارهم فتاهوا بين البلدين ولم يدروا إلا وهم راجعون إلى التويم لما لله فى ذلك من الحكمة البالغة والدماء التى لم يبلغ أجلها ولم يرد الله إهراقها فى تلك الليلة. فأقاموا فى التويم ذلك اليوم ولم يبلغ خبرهم أهل جلاجل فلما كان ليلة سبع وعشرين من رمضان المذكور ساروا ساطين فى جلاجل ولم يعتبروا بما مضى لهم فى الليلة الأولى فقصد أهل عشيرة وأتباعهم ورئيسهم محمد بن ناصر بن حمد بن ناصر بن عشرى وتسوروا جدار البلاد وقصد راشد بن جلاجل وابن أخيه محمد وأتباعهم من أهل الروضة والتويم وغيرهم شمالى البلد وعلقوا السلالم وتسوروا الجدار وقصدوا القصر فوصلوا إلى المجلس ودخل سويد وأتباعه القصر وأصاب أهل البلد أولا كآبة ووهن ووصل أهل عشيرة مسجد الجامع ونزلوا البيت الذى على المسجد يرمون منه القصر فتراجع أهل البلد وظهر سويد من قصره ومعه محمد العميرى ورجال من أهل ثادق والمجمعة وحصل بينهم ضرب بالبنادق بين القصر والمجلس فضرب ابراهيم بن فريح بن ماضى وهو سردال هذه السطوة فخر صريعا ومات من ساعته وجرح فيهم جراحات كثيرة فولوا منهزمين وخرجوا من البلد ثم رجع سويد وأتباعه على أهل عشيرة وهم فى المسجد فأخرجوهم منه وحصر من فى البيت ثم هرب بعضهم وقتل باقيهم صبراً وقتل فى هذه الوقعة صناديد السطوة وأبطالهم حتى قال رئيس المجمعة لما بلغه خبرهم لو جمعوا هؤلاء لوليمة لم يتفق اجتماعهم .وممن قتل منهم محمد بن ناصر رئيس أهل بلد عشيرة خار فى البلد ثم دخل فى بيت واختفى فيه فعلم به سويد بعد الظهر فأخرجه منه وقتله صبراً وموسى بن عبدالعزيز بن موسى قتل صبراً وثلاثة رجال من أهل بلد عشيرة وناصر بن عبدالله بن فوزان بن حمد بن مانع

ابن عشرى من أهل عشيرة قتل صبراً ومن مشاهير بلد الروضة ابراهيم ابن فريح بن ماضى ومحمد بن عبد الله بن ماضى قتل صبراً وعبدالله بن سليمان الكليبى قتل صبراً ومن أهل التويم محمد بن زامل بن ادريس قتل صبراً وعدة من قتل فى تلك السطوة واحد وعشرون رجلا وقتل من أهل جلاجل سليمان بن فوزان بن سويلم من رؤساء أهل ثادق جلس عند سويد حمياً له ، ومعه رجال من أهل المحمل وقتل محمد بن عبد الله العبادى من شجعان أهل بلد جلاجل وعدة من قتل منهم ستة رجال ثم إن راشد بن جلاجل وأتباعه أرادوا أن يسطوا مرة أخرى وعملوا السلالم ورجعت الفتنة بكراً فأطفأها الله تعالى على يد الفارس الهمام والليث الضرغام الامام تركى بن عبد الله بن سعود .

انتهى ما أورده ابن بشر نقلته حرفياً لما يشتمل عليه من الفائدة للاحاطة والعبرة نعوذ بالله من شر الفتن ماظهر منها وما بطن وقال أسلافنا رحمهم الله إن الرجال الذين قتلوا صبراً فى جلاجل إنما قتلوا بعد أن أعطاهم سويد الأمان على أنفسهم فلما ظفر بهم قتلهم صبراً اه .

سابقة

وفى عام ١١٠٧ غدر آل عبهول أهل حوطة سدير فى آل شقير وأجلوهم آل عبهول عنها . وتولى فى البلد هذلان القعيسا واخوانه وفى سنة ١٢٤٧ وقعت طلال المشهورة وفى سنة ١١١٤ ملكوا آل بسام أشيقر وفى سنة ١١٢١ قتل عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب فى المذنب وفى سنة ١١٣٥ هدمت منازل آل أبى هلال فى سدير هدمها آل أبو راجح .

وجاء فى تاريخ محمد بن عمر الفاخرى مايلى :

وفى سنة ١١٥٨ قتل محمد بن ماضى قتله أخواه مانع وتركى وقتـــل

عبد العزيز أبا بطين قتله عمرو الشريف بأمر حمد بن محمد بن ماضى بن جاسر لأن أبا بطين زوج بنت ماضى شقيقه مانع وهو أيضا رفيق لمانع فبعث مانع لتركى وهو فى جلاجل فأقبل بسطوة فقتل محمد كما ذكر وتولى تركى فى البلاد وفيها مات محمد بن عبد الله وتولى سويد بن محمد فوقع الحرب بينه وبين تركى ابن ماضى فسار إليه تركى وقتل هناك وتولى أخوه فوزان بن ماضى جاء من الشمال فأقام سنة ، ثم مشى هو ومانع إلى حمد بن محمد فأتوا به من حرمه وخلفوا عليه أباه وولوه وأقام خمس سنين وسيرته غير محمودة ثم عزلوه وتولى فوزان بن ماضى فأقام خمس سنين ثم تمالأ آل مانع وبعض الرفاقة والجماعة على عزله فعزلوه وولوا عمير بن جاسر بن ماضى فأقام خمس سنين وبعد ذلك رجعت على عيال محمد وهما ماضى وعبد الله .

وفى سنة ١١٦٩ تولى عثمان بن سعدون على العودة وجلا فوزان بن ماضى عن الروضة وتولى عمير بن جاسر وفيها طاحوا أهل سدير واستولى عليه عبدالعزيز فى رمضان. وفى سنة ١١٧٨ قتل عيان وأولاده من النواصر أهل الفرعة قتلوهم أهل شقرا وفى سنة ١١٨١ قتـــل عثمان بن سعدون واستولى منصور بن حماد على العودة ، وفى سنة ١١٩١ استاحق عثمان بن عبـد الله أهل العارض على بلدة حرمه ولم يكن حرب ولا قتال وراحوا معهم بأمير الحوطة صعب بن مهيدب وأمير العودة منصور بن حماد وفى القيظ قتل أهل حرمه أميرهم عثمان بن عبد الله ثم أتى بجيش أهل العارض وضبطوا المجمعة وذهبوا بأميرها حمد بن عثمان وسويد بن محمد بن عبد الله وعيالهم ونقلهم إلى الدرعية .

وفى سنة ١١٩٣ سار سعود إلى حرمه فأخذها وقتل فى الواقعة عبدالله بن

حسن وعياله وقبلهم مدلج المعي وغيره وجلا بعض أهلها إلى الزبير وقطع نخل قاضيهم عبد الله المويس وفى سنة ١٢٠٦ فى آخر شهر ذى القعدة مات الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى ورضى عنه، ومات ناصر بن عقيل الملقب جعوان أمير المجمعة انتهى ماجاء فى تاريخ الفاخرى نقلته حرفيا .

وجاء فى تاريخ ابن بشرما يلى :

قال وفى سنة ١١٩٦ نزل سعدون بن عريعر مبايض الماء المعروف فأقام عليه وصار معه أناس كثيرون من جلوية البلدان من أهل حرمه وآل ماضى أهل الروضة وأهل الزلفى وزيدبن زامل بأهل الخرج وأقاموا أياما على مبايض يديرون الرأى فى أى بلد يسطون فيها من سدير فاجتمع رأيهم على السطوة فى بلد الروضة فلما كان بعد عيد النحر من هذه السنة سار إليها آل ماضى وهم عون بن مانع واخوانه وتركى بن فوزان بن ماضى وأخوه منصور ومن معهم من قبيلتهم وجماعتهم وسار معهم آل مدلج وغيرهم من أهل سدير والزلفى ، وسار معهم أيضاً زيد بن زامل ومن معه من أهل الخرج والدلم فسار الجميع إليها ليلا وسطوا فيها قبيل الصبح واستولوا عليها وكان فى الحصن الذى فى وسط البلد جماعة مرابطة من جهة عبدالعزيز من أهل العارض وغيرهم منهم سليمان بن موسى بن قاسم وعلى بن حمد قاضى أهل العطار وغيرهم فأنزلوهم من الحصن بالأمان وأخرجوهم من البلد فلما استولوا على البلد وحصنها رحل سعدون من مبايض بجنوده ونزل الروضة وأقام فيها حتى استقر فيها آل ماضى وضبطوها ثم رحل منها سعدون وتركها وتفرق أهل البلدان الذين سطوا معهم فيها .

هذا وسعود بن عبد العزيز وشوكة المسلمين نازلين ببلد ثادق ومن ساعة رحل سعدون والفشل والرعب وقع فى قلوب آل ماضى وحل بهم البوار ثم صار أهل سدير يواقعونهم بالقتال فى كل وقت وأقبل امداد من العارض والمحمل وكثرت عليهم الوقائع وضيقوا عليهم وقتل فى تلك الوقائع من آل ماضى منصور بن فوزان بن ماضى وغيره وآخر الأمر أن رئيس آل ماضى عون بن مانع بن ماضى قتل وقتل معه عدة رجال منهم على بن حسين بن عمر البدرانى وحزيم بن عودة بن حزيم وغيرهم ، ثم تولى فى الروضة بعد عون أخوه عقيل بن مانع ثم أن سعود رحل من ثادق ونزل الروضة فاشتد عليهم القتال والمواقعات واستولى على النخيل إلا ما حمته بروج القلعة وجعل يقطع فى نخيلها وقطع فيها نخل الحويطة والرفيعة وغيرهما وأنزل أهل البروج منها فلما لم يبق إلا قلعة البلد أرسلوا إلى سعود وطلبوا المصالحه وبذلوا له كثيراً من الدراهم نكالا فصالحهم على حقن الدماء وما فى بطن الحلة من الأموال وأن يرحل عن البلد آل ماضى وأعوانهم فاستولى سعود على البلد وأجلاهم عنها ومدة لبثهم فيها وحربهم شهر. وكانت بلد الداخلة فى ذلك الحرب ملجأ لمقاتلة المسلمين وأرسل اليها منصور بن حمد بن إبراهيم رئيس الفرعة عشرين رجلا . انتهى ما ذكره ابن بشر فى تاريخه نقلته برمته

قلت وهذا الذى أشار اليه حميدان الشويعر فى قصيدته مشيراً إلى الداخلة وأهلها حيث يقول :

إلى ابن ماضى رفيع الثنا من نسل عمرو الندى مفخره
يا بن ماضى يا كثير القرى إن طعتنى فاهدم المجحره
فان أهلها تمالى عليك العدى وهى هرمة مثل خطو المره

وإن سكانها ما يفكونها   من عداها وهم بينهم منذره

وقال أيضا من ذلك قصيدة له :

يا طارشي يم بن ماضي محمد   ترى الشور عقبة قد بدا برجوع

قد تهت أنا وإياه فى ماض مضى   وضربنا تلاع ما لهن فروع

بالك تصادق بومة فى خرابة   جنح الدجى ما تهتنى بهجوع

تبي منك حراس إلى بت خايف   وهي ضريع ما تسمن جوع

إلى آخر القصيدة وهي طويلة .

وهذه سوابق تاريخية مفيدة نقلناها من تاريخ ابن بشر والفاخرى .

قال ابن بشر :

وفى سنة ١٠٥٢ سار أحمد بن معمر على سدير وأظهر رميزان من أم حمار المعروفة فى أسفل بلد الحوطة من سدير وفى سنة ١٠٥٧ سار زيد بن محسن أمير مكة على نجد ونزل الروضة البلدة المعروفة فى سدير وقتل رئيسها ماضي بن محمد بن ثاري وفعل ما فعل من القبح والفساد وولى فيها رميزان بن غشام من آل أبي سعيد وأجلى عنها آل أبي راجح وماضى هذا المذكور جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدى التميمي أقبل جدهم الأعلى مزروع من قفار البلدة المعروفة فى جبل شمر هو وابن مفيد التميمى واشترى هذا الموضع من وادى سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح وصار كل ابن من بنيه جد قبيلة .

وفيها قتل ناصر بن عبد الله بن معمر راعى العينة قتله ابن أخيه دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر وتولى داوس المذكور فى العينة وفى سنة ١٠٧٦ عمرت

منزلة آل ابوراجح فى ناحية سدير وهى بلد الروضة وفى سنة ١٠٧٩ قتل رئيس الروضة فى سدير رميزان بن غشام الشاعر المشهور قات ومن مآثر رميزان التميمى التى يذكر بها ويشكر عليها ، السد الذى أقامه للروضة فى وادى سدير المعروف بالسبعين وهو سد عظيم وعمل محكم لم يتغير منه شىء حتى الآن وفيه يقول رميزان فى قصيدة له يوجهها إلى خاله جبر ابن سيار راعى القصب :

لى ديرة يا جبر فوق منشع	محالها بالليل يسهر رقودهـا
حكرنا لها وادى سدير غصيبه	بسيوفنا اللى مرهفات حدودها
يا جبر تشكى الملح واشكى رفاقه	أظن عدمها خير لى من وجودها
بذرت الحسانى بالحصانى وغرنى	مصافا الحصان عن مصافا أسودها
يا حيسفا شم العرانين خلفوا	أراذل عميان تبى من يقودها
من لا يخلف فى ذراريه مثله	فهو ميت موت الضوا عن وقودها
موت الفتى موتين موت من الفنى	وموت من اخلاف الذرارى جدودها

وفيها يقول مشيراً إلى حربه مع أهل سدير بسبب السد المذكور

جرى لهم من بين القويرات وقعة	من ذكرها مالك الله يعودها

وفى سنة ١٠٨٣ سار ابراهيم بن سليمان أمير جلاجل مع آل تميم أهل بلد الحصون المعروفة فى ناحية سدير بعد ما أخرجوهم منه آل حديثة فملكوه وأخرجوا منه مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ آل حديثه وقيل إن ذلك فى سنة ١٠٨٤ فالله أعلم .

وفى سنه ١٠٨٧ جلا مانع بن عثمان آل حديثه وذووه أهل القارة

المعروفة فى سدير وقصدوا الاحساء . وفى سنة ١١٠٩ ظهر سرور بن زيد
الشريف على نجد ونزل الروضة البلد المعروفة فى سدير وفعل فيها ما فعل
وربط ماضى بن جاسر أمير الروضة . وذكر محمد بن عمر الفاخرى بتاريخه بأن
الذى قتل رميزان التميمى سعود بن محمد الهلالى من آل أبى هلال وذلك فى
سنة ١٠٧٩ وفى سنة ١٠٨٧ جلا مانع بن عثمان الحديثة إلى الاحساء ومانع
هذا هو أبو سعود ونحيط وصارت الرئاسة فيه لآل تميم وفى سنة ١٠٩٢ قتل
عدوان بن تميم راعى الحصون وقتل محمد بن بحر فى المنيزلة فى الداخلة وفى
سنة ١٠٨٣ سار ابراهيم بن سليمان أمير جلاجل وآل تميم وملكوا الحصون
وأقرهم فيه وأظهروا مانع بن عثمان شيخ الحديثة وقيل بعدها بسنه . وفى سنة
١٠٨٤ وقعة بقاع المشهورة قتل فيها محمد بن زامل بن دريس بن حسين بن
مدلج شيخ التويم وابراهيم بن سليمان بن حمد بن عامر شيخ جلاجل وفى
سنة ١١٠١ مات شقير وابنه من آل أبى حسين من أهل حوطه سدير ومات
فيها جاسر بن ماضى وتولى ابنه ماضى فى الروضة وفى سنة ١١٠٣ سطوا آل جماز
فى الجنوبية فى سدير وقتلت آل غنام وآل جماز المذكورين من بنى العنبر
ابن عمرو بن تميم وآل بن غنام من العناقر وفى سنة ١١٠٩ جلوا آل عبهول
من حوطة سدير بعد غدرتهم فى آل ابن شقير وقودتهم آل أبى هلال عليهم
وملكها القعيسا هدلان وإخوته . وآل شقير والقعاسا من آل أبى حسين أهل
حوطة سدير من بنى تميم وكذلك آل عبهول كل الجميع من بنى العنبر بن عمرو
ابن تميم وفيها ظهر سرور بن زيد الشريف على نجد ونزل الروضة وقرى
جلاجل والغاط وربط ماضى بن جاسر راعى الروضة وفى سنة ١١١١ أخذ
القعاسا الحوطة وملكوا آل مدلج الحصون وأظهروا آل تميم وولوا ابن نحيط

وملكوا آل أبي راجح ربع آل أبي هلال وذلك أنه سار فوزان بن زامل بآل مدلج وتوابعهم وتضب مدينة الداخلة واستخرجوا آل أبي هلال من منزلتهم وقتلوا من قتلوا منهم ثم وماضي بن جاسر وركدوا له الولاية ودمروا منزلة آل أبي هلال وفيها أقبل آل شقير محمد وناصر وقتلوهم أهل العودة وفي سنة ١١١٦ سطوا آل ابن خميس أهل جلاجل في الجنوبية واعترض ماضي رئيس الروضة فزعتهم في الباطن وقتل منهم عامر بن مبارك وفي سنة ١١١٧ حرابة الروضة وسدير وصاحب جلاجل قتل فيه محمد بن ابراهيم رئيس جلاجل وأخوه تركي وتولى في جلاجل عبدالله بن ابراهيم وفي سنة ١٠١٥ غرس الحصون القرية المعروفة في سدير غرسه آل تميم غارسهم عليه صاحب القارة المسماة صبحاء .

انتهى ما نقلته من النبذ التاريخية من تاريخ محمد بن عمر الفاخري وتاريخ عثمان بن بشر رحمهما الله .

نبذة خاصة عن أسرة آل ماضى

لقد كان ماضى بن محمد بن ثارى رئيسا مطاعا فى الروضة حتى خرج إلى نجد طاغية مكة المعروف بالشريف زيد بن محسن وذلك فى سنة ١٠٥٧ فنزل بلد الروضة واعتقل رئيسها ماضى بن محمد ثم قتله وعاث فى الأرض فساداً وفعل الأفاعيل القبيحة . ولما عزم على الرحيل من الروضة تولى رميزان بن غشام التميمى فيها واستقام له الأمر حتى قتله سعود بن محمد الهلالى التميمى فى سنة ١٠٧٩ فكانت مدة ولايته فى الروضة اثنتين وعشرين سنة وفى خلالها أقام السد المعروف بالسبعين فى وادى الروضة وهذا العمل يعد من المآثر الخالدة لرميزان المذكور رحمه الله وتولى فى الروضة بعده جاسر بن ماضى ثم توفى سنة ١١٠١ فكانت المدة بين قتل رميزان ووفاة جاسر اثنتين وعشرين سنة ثم تولى امارة الروضة ماضى بن جاسر بن ماضى وفى عهده وقعت بين آل ماضى وآل أبى هلال اختلافات وفتن انتهت باخراج آل أبى هلال من الروضة وذلك فى سنة ١١١١ كما هو مبين فى موضعه من هذا الكتاب

فلما خرج الشريف سرور بن زيد إلى نجد ونزل الروضة فى سنة ١١٠٩ اعتقل ماضى بن جاسر ثم أطلق سراحه وكانت الفتنة بين آل ماضى وبين آل أبى هلال بعد ذلك بسنتين وكانت وفاة ماضى بن جاسر فى سنة ١١٢٩. ومن الجدير بالذكر أن ماضى بن جاسر هو الجد لعموم آل ماضى الموجودين الآن فقد خلف من الأولاد أربعة وهم محمد ومانع وفوزان وتركى هؤلاء الأربعة هم أبناء ماضى بن جاسر بن ماضى .

بعد وفاة ماضى بن جاسر تولى الإمارة محمد بن ماضى وهو الذى بنى سور الروضة وأسس قصرها المعروف وقد بقى فى الامارة من تاريخ وفاة والده سنة ١١٢٩ إلى سنة ١١٥٨ حتى وقع الاختلاف بينه وبين إخوانه كما سيأتى

وقوع الفتنة بين آل ماضى و بيان أسبابها

فى سنة ١١٥٨ ثارت الفتنة بين محمد بن ماضى وأخويه تركى ومانع وذلك أن عمر الشريف قتل عبدالعزيز أبا بطين وهو زوج بنت ماضى شقيقة مانع ابن ماضى بممالأة من حمد بن محمد بن ماضى فأرسل مانع بن ماضى إلى أخيه تركى فى جلاجل فقدم الروضه ومعه أهالى جلاجل فقتل محمد بن ماضى وتولى فى الروضة تركى بن ماضى ولم تطل مدته فقد وقع بينه وبين سويد بن محمد رئيس جلاجل خلاف فسار تركى ومن معه إلى جلاجل فقتل تركى فى مسيره إلى جلاجل فقدم فوزان بن ماضى من العراق وتولى الامارة وذلك فى سنة ١١٥٨ وهى السنة التى قتل فيها محمد بن ماضى وجلا ابنه حمد بن محمد ماضى إلى بلد حرمه وبعد مدة سار فوزان بن ماضى ومانع بن ماضى إلى حرمه وأعادوا حمد بن محمد بن ماضى إلى الروضة وولوه الامارة عوضاً فى والده فمكث خمس سنين حسبما ذكر ابن بشر والفاخرى فى تاريخهما ثم نحى حمد ابن محمد عن الامارة وتولاها فوزان بن ماضى مدة خمس سنين ثم تخلى عنها وجلا إلى الزبير سنة ١١٦٩ وتولى بعده عمير بن جاسر وبعده رجعت الامارة فى ذرية محمد بن ماضى وهم حمد وماضى وعبدالله ثم انتقلت منهم إلى عون بن مانع بن ماضى وفى عهده وقعت حرب الروضة وولاية سعود ابن عبد العزيز عليها وذلك سنة ١١٩٦ حسبما ذكره ابن بشر والفاخرى فقد أورد كل منهما أخباراً مفيدة نقلنا منها خلاصة مختصرة فى موضعها من هذا الكتاب ثم إن آل ماضى لما أجلاهم سعود من بلادهم وقتل رؤساءهم

وهم عون بن مانع بن ماضى ومنصور بن فوزان بن ماضى وغيرهم من آل ماضى تفرقوا فمنهم من نزل المذنب ، وهم آل عبد الله بن ماضى وبعضهم من جلا إلى العراق ومنهم تركى بن فوزان بن ماضى وأخوه عبـــد الله ابن فوزان بن ماضى ومن ذريتهم الجد تركى بن فوزان بن ماضى وفى سنة ١٢٣٥ وثبوا الشراعين ومعاونوهم على آل ماضى وقتلوا منهم ثلاثة رجال وخرج الباقون من الروضة ثم إن آل ماضى سطوا فى الروضة ومعهم أهل عشيرة فاستولوا على البلاد وقتلوا من ظفروا به من الشراعين وفر الباقون وكان رئيس آل ماضى يومئذ عبد العزيز بن جاسر ولم يبق من آل ماضى حينئذ إلا عبد العزيز بن جاسر وأبناؤه وتركى بن فوزان بن ماضى فتزوج تركى ابن ماضى نوره بنت عبد العزيز فرزق منها بعدد من البنين والبنات فتحقق الأمل والتأم الشمل وانتشرت ذرية آل ماضى من هذين الرجلين فلله الحمد والمنة .

وقد عثرت على وثيقتين بقلم العلامة الشيخ عثمان بن منصور فيما بين أجدادنا رحمهما الله وعفا عنهم ننقلها حرفياً لما لها من الأهمية التاريخية والاجتماعية فيما بين هذين الرجلين اللذين جعل الله فى ذريتهما الخلف والبركة وهما عبد العزيز بن جاسر بن ماضى وتركى بن فوزان بن ماضى وليعلم الخلف من هذه الأسرة ويقف على ما بين أسلافه من التفاهم والتراحم والبر والصلة ويحذون حذوهم ويسلكون منهجهم

وهذه الوثيقة الأولى فى القسمة تبدأ :

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الداعى لذلك هو أن عبد العزيز بن جاسر آل ماضى بعد ما ثبتت ولايته على الغائبين من آل ماضى وتركى بن فوزان بن ماضى وعبد الرحمن ابن عمر نائباً عن نفسه ووكيلا عن الغائب من آل عمر بولاية له على الغائب

بطلب الشركاء القسمة ، وبعد ثبوت وكالته ممن حضر منهم فى البلد اقتسموا مابينهم من الشركة فى العقارات وهى فيد آل مانع والمغاسية فخص آل فوزان ابن ماضى القعيسا وطالعتها خارج منهن المقفزية التى عند القليب والخضرية التى تحتها لآل مانع حتى يبيدا فكانت القعيسا وطالعتها لآل فوزان بن ماضى بجميع حقوقها الداخلة فيهـــا والخارجة عنها هكذا جرى بينهم وتفرقوا عن تراض وما تناولوا آل فوزان بن ماضى من آل سليمان وهو ما ورثوه من تركى بن ماضى بشترى عبد الله بن فوزان من آل سليمان وبلوغ الثمن منه الذى عليه خط محمد بن سليمان بن عضيب بنقل الشيخ عبد الله أبا بطين وصحته لديه ففرز لهم ذلك فى مقيريات بن هديب شهد بذلك عبد العزيز بن محمد وصالح بن نصر الله وشهد به وأملاه عبد الرحمن الثميرى وشهد به وكتبه بأمره وأملاه عبد الله بن فتوخ ونقله من خط عبد الله بن فتوخ بعد معرفته يقيناً ، وإقرار عبد العزيز بن جاسر بصدور جميع ما تقدم بينهم وشهادته عليه كما ذكر كاتبه عثمان بن منصور وحكم بلزومه وصحته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حرر فى ٣ رجب الخير سنة ١٢٤٩

وثيقة أخرى هذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر عبد العزيز بن جاسر بن ماضى فى حالة صحة من عقله وبدنه بطوعه ورضاه لقد أعطى محمد وعبد الله ابنى تركى بن فوزان بن ماضى نصيبه فى القعيسا

والبسيتين ومقارى ابن هديب والربيقية جميع مايستحقه فى جميع تلك العقارات أعطاه ابنى تركى من ابنة عبد العزيز المذكور وذلك النصيب معلوم عند المعطى وقبل تركى بن فوزان العطية المذكورة لابنيه المذكورين فى تلك الأملاك بعد معرفة الجميع بجميع ذلك النصيب الموهوب فصحت العطية المذكورة ولزمت وثبتت بموجب ما ذكرنا شهد على صدورها من عبد العزيز بن جاسر المذكور لابنى بنته المذكورين وقبول والدهم تركى بن فوزان فى تلك الأملاك المذكورة لصغرهما بعد العلم بالمعطى فى أماكنه المذكورة عبد الرحمن ابن عمر وابراهيم بن عبد الرحمن أبا بطين وعبد الله بن محمد بن فارس وشهد بذلك وحكم بصحة ما ذكر كاتبه عثمان بن منصور . حرر فى سنة ١٢٤٩ .

وفى ظهر الوثيقة المذكورة ما نصه

وأيضاً أعطى تركى بن فوزان بن ماضى عمه عبد العزيز بن جاسر مايخصه فى طوالع فيد آل فاضل وقبل عبد العزيز بن جاسر العطيه فشهد بذلك من تقدم بطن الورقة وشهد به وكتبه عثمان بن منصور .

إن هذه الوثائق تمثل نموذجاً صادقاً لما بين أسلافنا رحمهم الله من تفاهم وتراحم يجب على خلفائهم أن يحذوا حذوهم ويتتبعوا خطاهم ويحرصوا كل الحرص على دراسة تاريخهم المجيد وما أحرزوه من مجد وسؤدد بفضل اجتماعهم وتوحيد كلمتهم فان الاجتماع بركة وإنا لننصح شبابنا الناهض بأن يتفهم تفهما صحيحاً كيف كانت سيرة أسلافه رحمهم الله وأن يعرف ماجرى منهم وعليهم وما تحملوه من مشاق فى سبيل شرفهم والذود عن وطنهم فما وهنوا لما أصابهم فى ذلك ولا سئموا حتى مكنهم الله وأخذ بنواصيهم

ونصرهم على من عاداهم والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين .

وكان عبد العزيز بن جاسر رحمه الله رئيساً مطاعا فى عشيرته وجريئا شجاعاً وله معرفة فائقة فى الحساب ومطالع النجوم وله قريحة قوية فى نظم الشعر النبطى الذى نأمل أن نتمكن من تسجيل بعضه وكان آية فى معرفة أنساب العرب وله كتاب خاص بأنساب أهل نجد ولكن فقد ولم يعرف أين مصيره وقصائده تنحصر فى الحماسة وشكوى الزمان وأهله وذكر ما جرى عليه من أضداده فمن ذلك قصيدته التى ذكر فيها خيانة الشراعين وأعوانهم ضد آل ماضى وهى :

لنا حل من ضيم الليالى وزورها ... بالأوطان حالآت وزورها
يحل لنا من ضيم الأتعاس والنيا ... ماحل بأسلاف مضوا فى عصورها
من النقض والابرام حتى تتابعت ... جل الحوادث موردات غرورها
وضاقت مناهج حيلتى وأضرم الحشا ... من الوجد نيران سعير سعورها
حيث اتضح ميدان الأيام واعتدى ... جند تعامى وردهاعن صدورها
وغابت شموس الحى منا وغربت ... حتود الأعادى بينتها فجورها
واغتالت الأقدار عزمى وهمتى ... كما اغتال حبال سماوى طيورها
فلو كنت مطلوب وللثار طالب ... فللقلب همات خطير خطورها
لمن تتابع حادث الدهر وانتهى ... وأيقنت أن افراجها فى حضورها
ظنيت أن يبعث لنا الله ناصر ... والاضداد يجعل كيدها فى نحورها
ويأذن لنا بالعز بأطراف ديرة ... من ورث جدان ارفاع قدورها
عسى وقفت فيها وهى غاية المنى ... ونحظى بحلواها ليالى سرورها

أرسل من أولاد المنيعى رفاقه أدلوا عليها قبل ينضاح نورها
مناعير الورى من ذرا روس لابة تميمية من هم حماها وسورها
على رأى من منهم ولو شمر العدى عن ساق حرب زارها فى قصورها
أبو ناصر السامى إلى كل طولة بعزم قطع همات الاعدا شرورها
يذود العدا برهف الحد والقنا من الضد يعطى كل عين ذرورها
واخلاف ذا يا راكب عيدهيه تيهيه تكسر مصاليب كورها
وجناً من القود الهجان لكنها ربد تخافق ريلها مع نشورها
لكنها غب السرى فى مسيرها ساجية بالما ولام دبورها
تكملت المرباع والصيف بعد ما حازت مطافيل المها من قفورها
مغفلة حتى ذوى العود بالثرى إلى حيث عدا نيها عن وثورها
يدنى لها حرز الضمير صميدع من السد ما يعطى النبا لحبورها
دليل عيرات وكم من ثنوفه من أرض العدا ما هابها من سبورها
مدله مواليه وفر اذا اعتدى عبث إلى ركب العوادى ظهورها
حيث اعتلى منجورها ثم سلفت يعجبك عن بعض المشاحى نفورها
وقل هيه يا راعى الذى زاد جريها من الهجن لا تاثق بها فى وعورها
احفظ جنا بين الجديل كما أنها تجفل إلى باين لها ما يذورها
وعج رأسها من قبل تمسى تنوفه متطامس فى غبة اللال قورها
بالله عج لى يا فتى الجود ساعة تاخذ بها أفكارى إلى حول دورها
أوصيك واهدى سايرات شوارد غزر المعانى غمقة فى بحورها
من آثار تيجان المعالى دوارس الذ وأروى فى ثقافى مرورها

منظوم ياقوت ودر وعسجد وجواهر يوضى بالاطلال نورها
بصفح السجل من اليراع زواهر إذا ما اشتغل ديوانها فى سطورها
أوصيك لا تنسى جوابى ورسلتى ولا تتصل بحبال خب جرورها
واضرب على صعبات الأشيا وكن لها بصدم لشدات المعانى صبورها
وامسك عنان العزم بالكف يافتى فحتف المنايا زار من لا يزورها
اركب ولا تلوى إلى صارخ الندى من خارج الفيحا وعمران دورها
من الحزم ثوّرها إلى هوّم الدجى إذا بالعشى قابل سهيل عبورها
واجعل مغيب الشمس لاعاقك الردى بصفح من اليسرى يحاذى نسورها
وغب أربع تبهش برباً رفاقه تميمية دم المعادى طهورها
عسى الحيا بالوسم يعتاد دارهم بنو حقوق به الماء نثورها
من الضبط العالى إلى السلف إلى الهضبة السفلى تداوى نهورها
وعسى الحيا بالصيف عل يعودها وبها نحيا ما قد نحا من نهورها
دار المروين القنا نعرة الملا نحاز لمن جا طامع فى عشورها
لهم طايل نايف على شمخ الذرى ونوايل ما من فيها يذورها
وكم عانى جانا شد عن بيوتهم إذا الغير ما يقرى ليالى عسورها
فان عاد منيوب وفى القلب واهس من الهم دالوب بكف يدورها
جلو عنه عظمات من الضيم جوده عرا القلب بأنياب حديد ظفورها
وكم عايل جا طامع فى شوامهم من البدو وسكان القرايا حضورها
ردوه فى حفظه من الغيظ وانثنى بلا عز إلا وبه من الذل مورها

إذا أصبحت فى بلدان كسابت الثنا ... وطالعت فى نادى تميم صقورها

فاقرأهم التسليم منى وعمهم ... بترحيبة تضنى عليهم خدورها

واختص لى مجنى حميد ومرشد ... أولاد حماد لمثلى ذخورها

وعرج على الحمران وابنا عيادة ... وابنا مفيد عمّهم فى حضورها

سلام أبهج من زلال على الصفا ... والا حليب من مباكير خورها

سلام مشتاق إلى حضرة الندى ... من أولاد عمرو وفى تميم قعورها

وقل يابنى عمى ولايا رفاقه ... أرى الضيم مقرن بليث هصورها

بالسمت ما يغضى على النقص ماجد ... وعن المجد ما تغضى عوادى نمورها

غدا المال قطع فى مبادى خيانة ... والأبطال غدر وليعوها دثورها

أجلاءنك ما ننسى من الضد ما جرى ... مدى الدهر مذكور إلى نفخ صورها

من غلة سفساف حى تجاذبوا ... ردى الغدر مالاذوا بشى من عذورها

جيران سومن قدّر نشو ... بميل عن المقادى عن الحق زورها

غدولنا عن ديرة كان قبل ذا ... منازل لنا فيما مضى من عصورها

وشعلنا بها نار الحروب وطالما ... تصدى لنا فيها خيون غدورها

وصبرنا على الشدات فيها كما انها ... حمانا على طيب الليالى وجورها

ترى مثلها اللايق بها ياذوى الندى ... كما كاعب فى بيت زوج غيورها

حمى الدار منا هيبة الجار وان مضى ... على شوفة ماسال عنها حذورها

كما دالق الهندى إذا قال وانتق ... من الرأى فصال إلى جا بشورها

ورفاقة يا طال ما زاروا الندى ... بفتيان تحمى صفوها عن كدورها

كم صادموا فى دارهم من قبيلة ... وكم كسروا عود القنا فى صدورها

بعزم أقطع من شبا الحد باللقا   عفاف عن التي بالمشا جا يعورها
مزاريع ما دانوا لحى ولا دنوا   ولا نازعوا بالرأى والى أمورها
مع لابة هـــداتها ضيغمية   وهم سراج بها موضى تميم بدورها
كم أوقدوا فى دارهم من سعيرة   بلوافح الهيجا ترى ما شرورها
جند من أولاد المنيعى لكنهم   أسود الشرى طلق الأيادى ذكورها
كم أنصفوا بأرض العدى طالب الندى   ربع على الشدات تاتى شبورها
وياما رموا لأضدادهم من رمية   وكم جددوا لأبطال حى قبورها
ويا ما جلا عنا من الهم فعلهم   إذا الغير هذار بلا نو هذورها
صبوا لنا فى كل فن حمية   بها كسروا أنياب ذيخ عقورها
وكم أغضبوا فى حقهم طالب الرضا   ولاثمنوا قواف دروب خفورها
ترى كل من لى من صديق إذا له   لدى الروع والشدات قلب جسورها
فهو شايل عنى من الضيم جانب   تذوب من همه جنادل صخورها
معاد لى صبر بالأوجاد غيرهم   سوى منبت الجود مناتج زبورها
أولاد عمرو وكل من كان دونهم   على عدم الماء صاير يجزى عفورها
وصلوا على خير البرايا محمد   نبى الهدى أزكى قريش ونورها
نعوته بها توراة موسى بشارة   وفضله أتى بإنجيلها مع زبورها
صلى عليه الرب ما ذر شارق   وما تعاقبت الليالى شهورها
وما همى وبل السما واظلم الدجى   وما اجتنى من كل شىء بكورها

وله أيضاً

يزين الفتى اكتساب النفائل   وإدراك ميراث الجدود الأوائل

إذا كان للدين الحنيفى متمن … ببراهين حق واضحات الدلائل
أو تزرى به أخلاق ذميمة ومذهب … ذميم ويُزرى به اخساس الشمائل
مهما جرت عادات الأيام وانثنت … عن المجد همات الصديق الموايل
تضايق الحزم الفسيح على الفتى … وعز المقام بها على غير طائل
كون الفتى فى لآل دوّ من الفضا … من الإنس خالى ما بها من يسائل
عليه أشوى من مقامه مع العدى … بدار الهوان بها يقاسى الفشايل
فيا طال ما نى سامح البال منعم … أدور الغنى بأزكى حميد الوسائل
بنى عم وأبناء وربع جميعهم … عفاف عن أدناس الخنى او الخطائل
عن الهم مشغول بشىء من الغنى … والأرزاق فى تدبير معطى الجزائل
فى ديرة عن قربها نتحس العدى … بلوامع الهندى وخضر السلائل
يا ما رمينا دونها من مجرب … ويا ما دفنا جال قبر يهائل
ومنا الذى ينسى العلا من بغى العلا … وينسى القضا باغى القضا بالفتايل
حمى الجار بالدار الذى ما نروعه … وبالاوطان ما نرذى قريب النزايل
نواسيه بالاموال إن كان معدم … وإن خمل ياما عنه نرفى الزلايل
واليوم ما نلنا من ابناء دهرنا … سوى الذل والحقران فيها حصايل
غدا المال والابطال فيها تعمد … بمكر وغدر من خباث الدغائل
وتتابعت جل الخطوب حوادث … بمصايب والضد يشفى الغلايل
لمن تتابع حادث الدهر وايتفى … حبل الرجا معنا جديد الوصائل
رجيت أن الله يأذن بنصرنا … وأضدادنا تمشى خزايا فشايل
واخلاف ذا يا راكب عيدهيه … تيهية من نازحات المقايل
سليمة الأيادى ماالحا العقب مثنها … ولا ساقها الجمال بين الرحايل
سنود القرى هزعا العقوب بصدرها … مستورد تشدى لمرس المحايل

إذا أصبحت غب السرى وا كثر النضى	اخلاف المسارى وانيات كلايل
تزايدت بالجرى وازداد جفلها	وأضحت لحبل الصريمه تمايل
تبوج الفيافى والفجوج بعزمها	وتسبق شذى جول النعام الجفايل
لها أربع سنين بعد عامين قبلها	بثنية العفا ترعى زموم السهايل
مع لابة بأركان نجد ودونها	بضرب القنا ناحوا بها أولاد وايل
مغفلة عن شدها وارتحالها	إلى ما بدت عازات بدع المثايل
أدنيتها وأدنيت فرز مهذب	حريب نومات الضحى والقوايل
مهذب حلو القريض مجرب	يطوى البعيد بهجر نوم الأصايل
حيث اعتلى منجورها مأمونة النضا	وظلت لغود الخيزرانه تخايل
فقل هيه عج لى يا فتى الجود واحتمل	من الراس والقرطاس منى رسايل
عج راسها واحتملها رسالة	منظومة يا صاح من قول قايل
نظم كعقد الدر فى كف تاجر	بديوانها رسم اليراع السجايل
أوصيك يا ذا الجود بابلاغ رسلتى	إلى منتهاها علها والنهايل
اركب وقاك الله عن طارق النيا	وأنذرك تهمل للضديد المحايل
من الحزم ثورها احذ رونق الضحى	إلى بان لك ضل من الشمس مايل
ثور بها فى الحال لا عاقك الردى	واحذر تلقى رأى بعض الهزايل
فلا تتخذ دون التماميم منزل	كما أنهم ياذا لمثلى نحايل
أهل ديرة بالوصف تعزا من الحسا	منازل فرقان وغين ظلايل
سقاها الحيا من مزنة حق وبلها	بالوسم من نو الثريا هلايل
سداها غرا فى رباب ومزنها	من الأفق تزجيه الصبا والشمايل
إذا ما نشت فى الغرب يشدى رنينها	رنين سيرات لها الملك دايل

في رايح رزن حقوق خياله   من العصر يوضي برقها له شعايل

هماليل ودقها تقلب الوطى   تنهب روابيها وتمحى التلايل

من الربع والمثنات من جال مطعم   وبريك والملقى إلى برك سابل

ولعل ياليها إلى زان نبتها   ويعتادها نو حقوق المخايل

دار لمروين الحدود من العدى   انحاز الحريب إلى برز فى المجايل

لهم طايل عال على كل متعب   ونوايل تغمر على كل سايل

لهم منصب عالى وموكب   والفضل مبذول لطلاب نايل

عدوان جل المال بالقحط والغلا   وأموالهم عند اليتامى بذايل

بنى عمى الدانين كسابة الثنا   إلى رد بالدانى غريب المسايل

ترى فرعهم يا ذا حسين ومرشد   كرام اللحى عند اختلاف الهشايل

كذا مرشد أخا حميد وحارث   والأصل حماد لكل الحمايل

رفاع الثنا وحصن وزبن لمن جنى   كم أغلقوا بال العدو المزايل

وكم أنصفوا من ضدهم ورث جدهم   إذا وردوا لخيامهن الفشايل

وياما عطوا من معسر قل ماله   ودشوا بنو الخير بحر الفضايل

وفكوا أسار العسر من كف معدم   ولو كان لأضعاف من الشر شايل

أهل الخيم والفضل القديم الذى له   حراير بها عقم النسا والحلايل

حريبهم عقب العفا يطلب الوفا   من إيمانهم يثلى غريم الفصايل

أحذاموجة الأذهان فى حومة الوغى   لهم ما قف عسر خلاف الدبايل

تسلسلوا من ورث عمرو ومنذر   يا نعم ذا نخر على الناس طايل

لهم مجلس ما دار بأركانه الخنى   بترتيبهم فيه العلوم الجلايل

حذا شيخ علم ما بالاوطان مثله   سوى شيخنا المذكور وافى الخصايل

يعكس الهوى فى ركب ميدانه القضا   إذا الغير عن منهج الرشد مايل

يفوق فرسان العــلوم جميعهم بميادين علم نافيات الجهايل
فى جال حى ما شكا الجار حيفهم ولا دامنوا فعل الردى والكسايل
هيف لجل الضان ريف لمن عنا إذا رفعت هماتهم من خذايل
أذله عن الدانى أسود على العدى من أيمانهم غــدا جناها عكايل
يا ليتنى قد صرت بأقمان دراهم وحتم على أن درت فيها بدايل
فياطارشى إفهم جوابى إذا بدا ولياك عن بعض المشاحى تسال
إذا ألفيت بالملق وحطيت رحلها وطالعت ناد للتميمات ظايل
فاقرهم التسليم منى وعمهم بترحيبــة معها دموعى همايل
ســلام احلى من عصير إذا بق من الخمر ممزوج بصافى الثمايل
وأبهج من المشمول فى جال مشرف وألذ من شهلول صافى الثمايل
سـلام مشتاق إلى شوف مجلس فيـه الوفا ينفى الخطا والرذايل
واذكر لهم منى عموم وصـية من غير تخصيص ترى العقل جايل
من شوفتى شهب الوجوه تهومنى ولا لهم بالحق عنــدى تبايل
تهاوت مغاليث السباع بديرتى ولا لهم بالحق عنــدى دبايل
سوى الغدر والتفريق بينى ولا بى وأنا أظن من يبغى بلا الحق عايل
تعاهــدوا بأيمانهم فوق مصحف فى مسجد خانوا بها بالعجايل
خانوا جديد العهد ما ردوا البرا ولا ثمنوا للعار بين القبايل
خانوا بهم عقب ما كفوا القرى وفنجان بن فوقه الدم سايل
أجلعنك ما ننسى أفاعيل ضــدنا إلى الحشر ما ننسى لهود الملايل
متساعدين الجنــد لاسعد نوهم ولا تمكنوا لبرام حبل الغزايل
توازرت أسبابهم ياذوى الندى وشيطانهم صاروا لمكره زمايل

يكيلون لى مكرا وبالمد كيلهم وانا لهم موفى وبالصاع كايل
تصدى لنا فى دارنا ابن جارنا وأوشى بها غصب ليال قلايل

صبرنا على شداتها وامتحانها وأفضى بها يوم من الروع هايل
كسرنا بها عز الحريب ولا بته بحامى اللضا أقفت جنوده سحايل
نصر من البارى على كل مجرم وأحكام ينفذها براعى الغوايل
بشباب قوم فعلها يرعف القنا إلى ذل خب ماهر بالختايل
بجند من أولاد المنيعى إذا اقبلوا على جحفل الجب لنقعه نقايل
تمايلوا مثل الأسـود إلى أوثبوا فالجمع الأدنى من تواليهم فلايل
والحرب لأولاد الملوك مهذب يبين الردى فيها وراعى الصمايل
تعرك الملا فى روج موج من الوغى كعرك الرحى يا لهايها للثقايل
حق على وارث العلا يطلب العلا وعيب أن المجاور يغيظ الحمايل
لمجهودنا أبديت فى دفع ماجرى إلى حيث جانا صاحب الملك صايل
كم قبلنا من عاف رأيه وعقبنا شديد العلا عاف العلا والشكايل
وأرخى عنان العزم عن طلب الثنا وعرضه لغرثات البرايا شتايل
وصلوا على المختار من آل هاشم سيد الورى أزكى قريش شمايل
صلى عليـه الرب ما ذر شارق وما تجاذبنا الحزوم الخلايل
سلام أكثر من عدد رمل عالج ونجومها وأشجارها نبت المسايل

وله أيضاً

سعود الليـالى مبديات العجايب ونحوسها تورث عظيم المصايب
وإقبالها يكسى جمال وبذلها جمايلها تغطى جميع المعايب
والجود يدنى نازح الجـد والجفا يبعد بنين الرجل وأدنى القرايب
والذل يبنى باشتقاق وفرقه والمجـد يبنى باحتمال النوايب
وبذل الندى يدنى مدى نازح العدى ومحل بيت الجود نظم الغرايب

والجاه فى محمود الأفعال والتقى ... وصنايع المروف فى كل صايب
وذوى الوصل موصول بدنياه مابقى ... ويرجى النجاة بجاه من له وجايب
يأذن من البارى شفاعة نبينا ... ويدنيه فى ظل من العرش دايب
واخلاف ذا ياراكب عيد هيه ... تيهية من ناجبات النجايب
مامونة تطوى مهمل جافل المها ... عيرانة غضباً حمّاقة ظرايب
أسبق من الصبا وكدرية القطا ... إذا لاعها بالقيظ حامى اللهايب
مرباعها الوديان والبطن والشفا ... ترعى زمازيم الغياض العشايب
ومقطانها بالقيظ نجد وصيفها ... حذا النير ماحد الشفا والذنايب
وما حدّرت تيما وما سنّد الرشا ... وما يمّنت جلوا ودون اللعايب
مغفلة حتى بدا النجم طالع ... سهيل اليمانى والجنى فيه سايب
فلما بدت عازاتنا بارتحالها ... ودون العوادى موجفات الركايب
أدنيتها وأدنيت فرز مهذب ... مرسال منيوب بتدبير شايب
أنشر من الوادى لك الرشد يافتى ... بادر وعنك النحس بالقرم غايب
واعزم على مجهولة الآلال وادّرع ... جلباب صبر لاتكن منه هايب
واضرب دروب الخيل شرق وبعدها ... حومانة بنيتها مطاوى السباسب
وبعد الثلاث هجر وعوالى قصورها ... ومنازل تشيد طوال الجذايب
إذا طالعت قاموس بحر بدا لها ... ساجية دهما لها الريح طايب
تفوج موج اليم بعزم يقودها ... شراع وسايقها نسيم الهبايب
تفرى غبيب اليم زور بصدرها ... وتعلو على موج البحور اللجايب
وعقب أربع بأدنى عمان ترى لها ... من السيف مرسى عن ضفوف السوايب
وتطلع على بدرية ظاهرية ... أعيت عوافرها على كل طالب
واقصد قرايا البريمى ترى لها ... مداليه أبطال صدام الحرايب
ملفاك قصر بين يلتقى به ... حلم وعلم وفيه للحق نايب

ومنصاك ريف أضياف دهر توالف   مطوى الجربان زرق الخبايب
هيف لجل الضان زبن لمن جنى   كهف لمن هاب الغلا والغلايب
أبو محمد منتهى العلم رأيه   وفعله حوى جل المعانى غصايب
عبد الله الذى بالقسا نلتجى له   كما تلتجى الأروا بروس الهضايب
متسلسل فى الأصل عمرو ومنذر   صهر وأنساب رفاع الرتايب
أقره سلام صافى عـــدد ما مشى   جرود السبايا والنضا فى الكتايب
وما لاح نجم وأشرق البدر طالع   وما شعشعت لأشراقها والمغايب
سلام مشتاق إلى شوف خير   وطيف الكرى يدنى لعينى رغايب
واذكر له العقـــل عقبه متيم   وسرج الضمير الخيل همى نهايب
والكبد يشويها الجوى من كنينها   وحاكم ضميرى من شقا البين ذايب
وانقوض دنيانا علينا مديبـــه   وعدواننا فيها علينـــا رقايب
وعاد الذى نرجى بلاجناف قابلوا   وبان الجفا منهم بليّا سبايب
وتعذرت أسباب دارى وضاق بى   ميدانها وأمسى ضميرى حطايب
أسهر إلى نام الملا جانح الدجى   هواجسى بالمعضلات الصعايب
وانهض إلى العليا وتثنى عزائمى   وحبل الرجا فيهم ضعيف النشايب
اشرب مرارات كاس همى وهمتى   عكس وأيام الغناوى طرايب
حيث أمحلت نجـــد توالى سنينها   وعاد البوادى مرخصين الجلايب
وزروع القرايا قصرت عن بذورها   وريع الرواسى من زمانين خايب
والدين فى زود وراعيه ما رعى   للاعسار أنظار إذا الحق صايب
ماذا ترى ياصاح هـــذا وافتنى   أيش الحول يا شوق بيض الترايب
إلى عاد مالى فى زمانى مساعد   ولا واصل حبلى ولا منه ثايب
ولا راقب المولى ولا قدم الرجا   ولا خاطب العليا وهاب العقايب

فأنا عنه أغنى منه عنى وارتجى … وصل من البارى جزيل الوهايب
أشير لك بالقيل ماناب وافد … وعن نظم بيت الشعر لله تايب
وصلى إله مانلألأ زواهر … وما لاح برق فى جلال السحايب
وما زعزع الحادى وما شدو النضا … وما جرى من عوج البرا له جنايب
على المصطفى الهادى إلى خير ملة … نبينا المعروف بأزكى العجايب

وله أيضاً فى الإمام تركى بن عبد الله بن سعود

طابت ليالينا سعود زمونها … ونحوسها تهدى وريب منونها
لمن خالف المشروع وأخنى لشيخنا … خابت مساعيها وخابت ظنونها
حيث انتهى مفهومهم يا ذوى الندى … تشنيع وإظهار الرزايا يبونها
تشنيع من بين البرايا ظواهر … وتزيين للملفا فنون جنونها
نالوا بها خزى وصغار وذله … تباع الاهوا غشها فى بطونها
عميت بصاير لابة دينها الهوى … عسى بشان الحال تعمى عيونها
عميوا عن الإحسان والعدل والتقى … وفضايل ما عاد فيها مثونها
وفضايل هدى بها كل مارد … فى لابة يشكى المعادى طعونها
تارة المرء يكرم وتارة … فيها يهان ويرتمى فى رهونها
لمن بدت غايات الأشقا وما كما … وأظهر لنا البارى خفايا ضغونها
فى محل شاعت محاسن امامنا … كما فايح العنبر بعالى حصونها
ماكنه إلا حين يبدى بشاشه … من الوجه شارات الندى يرتجونها
ظل ظليل شامخ العز دوحه … من كان مضيوم رقى فى غصونها
امامنا للملك عز ومنعه … وكهف لطلاب الذرى من زبونها
جمع به البارى شتاتين شملنا … وأعلى منار الدين شيد ركونها

حقن دم الحيين بأذيال فتنه ... كم ذا قطع الارحام فيها جبونها

وأطفى لهب نار العداوات بينهم ... وشجعانهم بالألف نسيوا ديونها

عفى عن الفايت وسامح بما بقى ... وخلى عن الجانى وطيب سكونها

ألف الرعايا صار بالعدل بينهم ... ميزان قسط عادل مايخونها

شبانهم إخوان واب كبيرهم ... وصغارهم أدنى من أعلى بنونها

بعفاف وإنصاف وتامين سبلنا ... وحجاج بيت الله مشى ظعونها

ملك لنا الحيلان من كل وجهه ... وأرخص بتجنيد السرايا خزونها

مضى وأمضى وانتضى حد صارم ... أغضى وأرضى واقتضى من شطونها

وطى وأوطى وأوتطى كل ظالم ... بحد الحسام أسقى المعادى غبونها

عطى وأعطى الفضل مال وذمه ... ونجد نفى سفسافها مايجونها

شعاره التقوى ودثاره الثنا ... وبطانته أشياخنا فى فنونها

حفاظ هدى الهاشمى من إمامنا ... بالقرب أدنى من كاف لنونها

عمار مذهبنا وأعلام ديننا ... مشائخ هدى النبى هو شئونها

جواهر الوحيين فيها تنافسوا ... وجلوا بها من جهلها من يعونها

بثوا بنجد العلم وأبدوا نصائح ... هدوا بها دق السفا عن جفونها

وامتا بعين القول فعل ونيه ... وأجورهم من واحد(١) يطلبونها

واخلاف ذا يا راكب فوق ضامر ... فى التيه مرباها ملاوى فنونها

محبوكة اضلاع القفا رايب صدرها ... فج قراها نابٍ عن متونها

فرقه شجاع نادر وورث نادر ... دليل ان غطى اليمانى هتونها

ما هاب عسرات الحزوم ولو بقى ... مراميهـــا خطير وطونها(٢)

فيا طارشى ليّاك تصغى لعاذل ... ولا تلتفت لِزَيا زلايب عفونها

من الحزم ثورها كى عزمك الردى ... عصير ويصبح نازح اللال دونها

إلى دار أبو فيصل منى هاشل الخلا ... ثقيل روز راسى من رزونها

---

(١) هو الله سبحانه (٢) كذا بالأصل

ملفاك من يطرب إلى جاه عانى سحاب فى عسر الليالى صحونها
ريف المقاوى عد نجد إلى اجدبت وسنت سنين القحط فيها سنونها
تركى مذلل كل صعب ومصعب خوف منه تمشى ذاول بهونها
أقره سلام صافى عد ماهمى هماليل براق حقوق رتونها
وما زار بيت الله حل ومحرم وما زعزعت ريح وما دار كونها
سلام أحلى من زلال على الصفا مشمول فى ظل بنايف رعونها
يهدى لما جد الجد باذل الندى طموح إلى العليا بسيفه ضمونها
قله أشوف النفس منى تغيرت غيظ وانا عن كل عيب أصونها
من حيث انقاد زمام الليالى وأقبلت على بأجناد حديد قرونها
ولا صار لى عنها محيد ومزبن سوى عالم الأسرار مخرج دفونها
تكفل بنا من فضل حسناه خيّر بصير بما يخفى ويبدى خيونها
قابل جنود المكر بجند من الوفا وخرت لها ذل وكره ذقونها
قدّم وأخّر ناظر فى فعالها ورمى عناتيت الغلط فى سجونها
تحلوا بصد أعمالهم من جهالهم وبطّت بهم أفعالهم فى طمونها
تغاضوا ونسيوا ذلة الفقر والجلا وتوهموا مالا تعقله ذهونها
رامو بها حل وعقد رياسة وتدبير والى الأمر فيما يبونها
وعزل ونصب فى الرعايا تمنى ومدح لغير إمامنا فى لحونها
ولبس على الجهال من غير ما جرى نسخت عقول أهل الوشايا ولونها
وأهدى صلاة الله ماذر شارق وما هب زعزاع الصبا من سكونها
وما دب فوق الأرض من كل نسمه وما صف ريش اطيارها فى وكونها

وله أيضاً

مكارم الاشيا باجتناب المطامع ونيل العلا بالمرهفات اللوامع

وحفظ لصافى العرض عن دانس الخنى — إذا الغير فى كدر الامواه كامع
ومن لا يحوط الملك بالعدل والتقى — وعفاف وانصاف إلى الحق راجع
فهو ضايع الشوفات والملك ضايع — كما ضاع فى الماضين ملك التبابع
ومن ناظر أسباب الثنا شاب ما جنى — على النفس ما يزرى بها فى المجامع
تأبى زهيدات المطاميع شيمه — ويرقى من العليا رفاع المطالع
ترى الذى يبنى على الغدر خايب — وسقف البنا منها ولو طال واقع
وذوى الغدر لو متّع بها حد ساعة — فكم حلة منها خلى بلاقع
وإلّى بنى بالخير ساس على التقى — فيا طيب سكنى ذاك باعلى المواضع
واخلاف ذا يا ركب عيد هية — عيرانة غضباً ضخيم المناسع
سليمة الأيادى هارب كن زورها — من البعد شيهان له الزند رافع
أوزول خذروف عبث فيه لاعب — أودانق شاله نسيم الزعازع
من الحزم ثورها بجنح من الدجى — إذا انشاع لك نور من الفجر ساطع
وممساك بالضيرين باكناف خير — لطرق المراجل والمرواث جامع
ملفاك صعاد العلا متعب الملا — مروى حدود مصقلات النواقع
بعيد مدى الغايات فى كل مبهم — بمراكب العليا بعيد المناجع
صطام لاشرار العدى باذل الندى — كم معسر أضحى بحسناه راتع
إذا يبست أرياق المذاعير بالوغى — وعاد الخلاسى عن محاجيه ناسع
فله صوله يامن بها جمع دولة — إلى ذل رعديد بيمناه هاكع
تريح بيمناه المشافيق لكنها — عن الضد فى عال منار الصوامع
متربع فى ذروة المجد والثنا — أصل وفصل من أسود هيالع
متسلسل فى الأصل والفرع مقرن — إلى تركى مروّى حدود القواطع
نعم الجدود ونعم حى تتا بعوا — ملوك لهم من يطلب الملك خاضع
حظى بعليا ما جد ورث ماجد — إلى حيث الفا خامس بعد رابع

الليث أبو فيصل حجى كل مجرم　　هو المزبر الفصال للحزم قاطع
له هـدة يوم اللقا تقل ضيغم　　وله كرمة يبهج بها كل جايع
وله دولة يرهق بهـا كل مقـدم　　وكم حاكم منهـا يدير المجاضع
وله حَمـدة يفرح بهـا كل معـدم　　عقود الذى يمضى فلا هوب راجع
عقود العهود أوفى بها من سموءل　　والنكث له عنه من الله وازع
واقفوا مناغير الحميدات ما ثنوا　　لشرايد العقـلان يوم القطـايع
وجذب خلال الملك من بيت عزهم　　ومال غـدا ما بين شارى وبايع
بنصر من البـارى مع صح نيـه　　وصبر يعاضده التقى والتواضع
والفت عليه وفودها من هنودها　　والفرس والبحرين وعمان تابع
وأعطى من ألنى الذى كان قبله　　خراج للمعروف يبذل مسارع
حيث انتهى يا طارشى منك نية　　وحليت فى نادى الملوك الأشاجع
فسلم على قادتنـا هم شيوخنـا　　نجوم الدجى يهدى بهم كل ضايع
ملفاك منه مُنتهى العلم رأيه　　حجى الجار والجانى مدير الضايع
أقره سلام صافى عد ما همى　　هماليل براق حقوق الدوامع
وما بنـا لفح الذوارى زباير　　وما ناح قمرى الحمام السواجع
سلام أحلى من عصير إلى صفـا　　ومن النبات أحلى وجم البدايع
قـ له ترى بى من قديم شكيه　　لا شك جالى عن مناجاك مانع
وسلطان عقلى فى ضميرى متيم　　عليل أضحى له من البين هازع
أعى الأطبـا ما لقوا فيه حيـله　　علاج ولا ظنى به الطب نافع
الاان شاء البارى يبصر أمامنا　　فباب الفرج عند الملمات واسع
فإن نالوا الحساد منى مرامهم　　فلا خير فى حظ له الله واضع
غدوا رجال الصدق والعدل والتقى　　وبقيت فى خلف للاهوا متابع
فى لابة ياما بحظ تناقلوا　　جهار ولا فيهم حليم مصانع

للحسد يا مشكاى والبغى مورد مر مشارعها وخيم المراتع
من يبذر المعروف يجنى ثماره والخير يبقى له إلى قرن سابع
وزارع الشوك يجتنى الشوك مثله وكل فتى يحظى بما كان زارع
سم افتهم يا صاح منى وصية بنظم تهاداها ملوك المشارع
نظم لمن لا هوب راعى سفاهة ولا غادى للزين بالشين بايع
صافى الوداد لبيت الأجواد ينتهى كما ينتهى الهلكى ديار المشابع
ياما حمل فى نادى عرض ماجد لو كان ماله بالمشاجات سامع
خذها رعاك الله منى وصية جواهر من غاليات البضايع
يا من مشى بالمجد من حيث ما نشى ومن عالج الطولات كهل ويافع
ومن بنى بيت من العز مشرف تغيض من شاطىء البحر للينابع
ينابيع غمر الجود من كفك الذى ما صافحت يمنى خبيث المراضع
عساك باقى فى المعالى وسؤدد شرق وغرب ما بها من ينازع
وصلاة والى العرش ما ناض بارق وما لاح نجم فى دجى الليل ساطع
وما هب نسناس وما ذر شارق وما هل مضيوم غزار المدامع
وما سعى الساعى إلى البيت محرم وما طاف مستلم الركن اليمانى خاشع
على المصطفى الهادى إلى خير مله أزكى الورى أصل وفرع وشافع

وله أيضاً

لظى الهم يامشكاى فى الكبد لاهب ودالوب أفكارى بين الأضلاع ناشب
هم من أسباب المقادير نابنى وجد على فرز الأسود الغياهب
والهم ما يبرى عليل متيم ولا يمنع المخلوق ما الله كاتب
لمن لغانى عن شق الضد شيخنا علوم عسى له عن أذى السو حاجب
لحبل الرجا مديت وأخفيت عبره وكم دمعة أسبلت بين الحواجب

وبقيت حيران كما مثل ساجة قد أفضى بها بين البحور اللواجب
على متن سيف البحر يرمى بها النيا تصفق بها الأمواج من كل جانب
بلا شراع لاسكان لا قل فرمن ولا دقل بين العمارين ساقب
حيران ماادعى إلى باب فتنه ولا اختارعن دينى خساس المكاسب
أوريت زند ماتوارى صدورها ونظرة عند أكفالها فى العواقب
يدوكون فى غدر الأجاويد رأيهم وذو الرحم ما يرجى بهم لين جانب
وصار اختيار الله ضد اختيارهم نور أضا بالسعد والنحس غايب
منّ من البارى سلامة أمامنا فى لحظة عنى شقا الحزن ذاهب
وانقادت الأشرار عزيزهم على النفس يخشى مهلكات العواطب
حيث انتهى قول العدى يا ذوى الندى أضغاث أحلام لها النوم جالب
لا شك بالتمويه كم قبيله تكدر مشاربها وتصفى المشارب
داروا عليهم لابقِر السو وارتموا بميدان ذل واهن الركن خارب
يبدون يا عيد المقاوى نصيحة نصيحة ممروض من المكر شارب
يبدون زهد ابن اليمانى وعفه فى زى عابدٍ رفاع المناصب
يجون فى طرق تزخرف جميلة من قال سحر ما بها قيل كاذب
يبنون فى ميدان الأسباب جندل رجوم بهت نايفات المراقب
غدر ومكر واحتيال وغيبه والكل مذموم بكل المذاهب
واخلاف ذا يا راكب عيد هيه تيهية عصما الذراعين هارب
بعيدة الملوا ومزبورة القفا فتينة العينين سمرا المناكب
إذا وجهت فى طامس اللال يجول تطوى خرايمها حزوم السباسب
أسبق من الصما ومن رايح القطا إلى ورد مجهول عذب المشارب
وأسرع من النشاب فى زند هيلع إذا ما زها بلكف للقوس كارب
أنشر من الوادى سدير ترى لها من الشرق مصدار وخلف المقاضب

والعصر بالضيرين تلفى قبيله ملوك ولولا نجد خيار المناسب
منصاك شيخ مهدى المدن بالنقى شيد منار الدين بالله غالب
لف السرايا بالسرايا واذعنت له ملوك الأعادى راهب ثم راغب
جزار كرار بكم من جريرة للجل من مال المعادين ناهب
هدام لأركان الضلالات حازم شربه من الوحيين صاف المشارب
أبو فيصل السامى إلى كل طوله لزمام صعبات المروات قاضب
حر لدى المسند نمرالى سطا نصاب مصقول له من الدم شارب
وهاب جزلات النوايل مجرب ما قال هذا دون هذاك قارب
لا قيس لا كعب لا جود حاتم ولا فارس الشهبا إلى قيل حارب
ولا سمت ولا عقل يجاربه مثله ولا رأى أزكى منه عند التجارب
ولا عزم امضى منه فى كل مقدم على موسم الهيجا الأرواح جالب
عديم جنس ما تجريت مثله شيخ نشا فى شرقها والمغارب
وفى عهد ما يق الجار عنده عزيز ولا فضّال عليه الأقارب
أقبره سلام صافى عد ما نشا مزن وما هل المطر منه ساكب
وما مشى بين الحجازين محرم وما حرك الساجى نسيم الهبايب
وما غرق فى طامى خطاياه مجرم وما ناب عبد من جناياه تايب
وما غرد القمرى وما ذعذع الصبا وما انقاد مال فى مناهبه عازب
والذى من صافى عصير إلى صفا بجنى النحل ممزوج مواليه حازب
سلام مشتاق إلى شوف ختير قطسان بالعليا عريب المناسب
يهدى لمأمول ومن له على القسا من النفس تشويف إلى الجود عاصب
تركى حمى الزّلبات كم من متيم بلوافح الهيجا شكا منه ضارب
هو المفخر الثانى لقادات جيلنا إمام على التوحيد للحق نايب

كم ذا عطا بالدين من عقد جيره   خليفة ما خان ضد وصاحب

ولا ذاع سر الملك يوم سفاهة   ولا ارتوى بحبال دلو ذباذب

ولا استشار منافق" سملق   فى النصح مشكوك مصافيه عاطب

يلتى صليب الرأى عضب مهند   فصال لأوصال المعادين شاطب

توقد مفهومه إلى اختار شوفه   توقد مصباح الدين راهب (١)

له مغرس بالمجد تذكر فروعه   غزير مجد من خيار المواهب

قل له ترانى طارد اليأس بالرجا   أرجى رجا شيخ له الوف شاغب

الشيخ يعقوب لفقدان يوسف   حيث ارتعى الأغنام بالغدى لاعب

ومن بعد ما رام العدى فيك منوه   تلويح لا تصريح لانكاس شارب

منوة عدو لك بالافعال باطل   عسى تمنيهم للأرواح جاذب

أرواحهم بالسام عن روح شيخنا   يفدى بهم وأنا من الله طالب

يسلط على من شك فى الدين واشتهى   شتات جمع الشمل ذل" مطانب

وخزى بليغ للملا فيه عبرة   ومحق لتاليهم ويرمى بحاصب

راموا زوال الملك من كف خيّر   بنفسه إلى العليا طموح وخاطب

أولاهم عز وزو مض لهم(٢)   وطاشت عقول المارجين الذباذب

يا شيخ ما كل العقول سليمة   ولا كل من حرضك لله غاضب

ولا كل إنسان بدعواه مجهد   لا بد ما يلقاه رب محاسب(٣)

ولا كل مأمول بالأعمال محسن   لو كان له فى زبرة المال راتب

الناس شتان بدين ومذهب   وسمت ترى فيهم سنام وغارب

منهم صديق صافى الود صادق   ومنهم غشيش باطنيه محارب

(١) كذا بالأصل (٢) كذا بالأصل (٣) كذا بالأصل .

فانهض رعاك الله بالجد مجتهد ... بعـزم يفصم مبهمات اللوالب

ولاق العدو فى روج موج من الوغى ... بجند تطيع له الملوك الغوالب

وارسل عليهم باللقـا سمر القنـا ... سحايب تبكى لضحك القواضب

فاللين للبـــاغى ترى فيه ذلة ... ولـكن بالاغلاظ تصفى المشارب

والملك عـذراً ناشز من حليلها ... ألا يكون لها غيور صعايب (١)

راحت سفاح مالها من يصونها ... وأبدت محاسنها بسوق المجالب

رعاياك لا تهمل وتحقر لـكيدهم ... فـكم مات ثعبان بسم العقارب

تعهد نظام الملك فى كل ديرة ... فقد زال بالإهمال ملك اليعارب

احذر حذر النمر يا شيخ واستعن ... بجند من التقوى على كل واجب

فالليث أحيان ترى فيـه فرصه ... والسبع ما يأمن فروخ الثعالب

ويكفيك فى التنزيل ما قال هدهد ... وما صح فى الأخبار عن سد مارب

عساك باقى فى المعالى أمامنـــا ... بعز على رأس الفروع النبانب

وصلى إله ما تلالا زواهـــر ... وما شرح ديوان برسم الـكياتب

وما سجى الليـل وما ذر شارق ... وما شاع صبح وادبراً الـكواكب

وما شعشعت شمس وما هلّ ماطر ... وما سار حجاج إلى البيت راكب

على المصطفى الهادى إلى خير ملة ... رءوف بنا ولنا عن النار حاجب

---

(١) كذا بالأصل .

وله أيضـــا

أرى المجد صعبات المعالى رحايله ... ومرقى المعالى معجزات وسايله
صعب تعيب فى وصول مرامه ... بعيد مسافات بعيـــد مخايله
كم ذا على الخلان منى تعـذرت ... نجاح المساعى واحجموا عن مسايله
المجد فى محمود الافعـال والتقى ... وصبر على قاصر زمانك وطايله
ولا مجد إلا بعزم قوى وهمة ... وحزم ورأى واضحات دلايله
وعقل يجارى الحلم ما دانس الختى ... اذا الغير مشغوف الهوى فى تخايله
ونفس هوى شيطانها ما يقـودها ... لغرور ما ينصب لها من حبـايله
ألا بنور الحق تهـــدى وتقتدى ... وتأبى أن تمـالى جاهل فى جهـايله
فالزهد فى الدنيا مع البر والحيـــا ... وشيمات ينهن الفتى عن رذايله
هى الغـاية القصـوى لدنيا وسؤدد ... وجاه يجى ضمنهـا فى عجـايله
وادّ حقوق الضيف حق إلى ابتغـا ... بساحة ذوى الاحساب برّك زمايله
وابسط لكف الجود لا كساب معدم ... فى بذل معـروف جزال نوايله
ترى كل ذى وجد إلى عاد ما بنى ... من السمت باب فالعنا فى حصايله
ومن كان فى طلب المعـالى مشـمر ... لتحصيـل ما يبغى فهو من نفـايله
أقول هـذا وأنـا وحيـد ألم بى ... من الهم ضحضاح تسـامى فعـايله
وبقيـت فى عصر فريد لكنى ... ذيب تحـاداه الـكلاب متشـايله
باغ ومكار بهوت مغيـب ... قوال زور ماهر فى ختــايله

فلا يرتجى ممـا أنا فيه راحة ... من شرور عاذل فى عذايله

إلا أن يشاء البارى يبصر أمامنا　　فى حال مكار دقاق غزايله

فوالله ما يؤمن من الناس واحد　　إلى حيث تأمن جيرته من غوايله

واخلاف ذا يا راكب صيعريه　　من الهجن تسبق هارب فى جفايله

وجناً بلهلاه الهجير لكنها　　نبنوب خيط دارجات محسايله

تذب العفافيها مضى كم تطيحت　　فى خايع تقطف غذاوى سهايله

فتسل مرافقها عن الزور فوقها　　من النبي مرصوص النيا من تلايله

يشدى خبيب الفلك فى اليم جريها　　بكوس اليمانى عاصف الريح شايله

تسبق تواثيب الوحش كن زولها　　تواثيب ربد ذارها الأنس جايله

يدنى لها فرز العوادى مجرب　　وثيق أمانات يؤدى رسايله

دليل النضى كم ذا هدى من جريره　　إذا اعمومست قاداتها فى حمايله

أمضى من الشامى إلى اعتن وارتمى　　فيافى رتاع العين فيها تخايله

حيث اعتلى منجورها ثم سلفت　　بفجاج ما يلقى بها من يسايله

إلا الوضيحى فيها مقيم وراتع　　أيضا سروح الريم فيها مقايله

حيث انتهت باللال راسه او راسها　　ودعيت لجوج الرأس ترمى صعايله

وجاد العقيلى جد الانساع والتوى　　بمجدولها وأضحت قلوص تمايله

فقل هيه عج لى يا فتى الجود فاطر　　إلى حيث تفهم من جوانى صمايله

عج رأسها منى تحمل رسالة　　للمنتهى الملفى توافى جمايله

انشر من الأرباع لا عاقك الردى　　ووادى نزاع ادهج قرايا سفايله

والعصر بالضيرين تلفى قبيله　　ملوك ولوا نجد من أشرف قبايله

سقم العدى ورث الندى منتهى المجد　　كم معسر جاش الغنى من فضايله

ملفـــاك قصر بين ينلقى به — حلم وعلم والذرا فى مقـــايله
ملفاك من يروى شبا ذراع القنا — مرجام يوم الكون يحمى دبايله
تقامص جياد الخيل فى حومة الوغى — بصولات ليث جمعها من فلايله
يوافى حمام الموت ما ناش صارمه — ثكل عجايزها ورمل حلايله
من كف ليث الغاب مبيد العدى — كم راق من دم المعادى شلايله
إذا ماضحك عضب من الهند الأبلج — تباكت له رقاب العدى من فصايله
بعيد مرام الرأى سردال دولة — ما ينحصى بالعد وافى خصايله
أبو فيصل ريف المقاوى إذا أجدبت — نجد ولا يلقى بها المير كايله
هـو عدها الراسى إلى ما ثنى — ورد المـــا ينهج ظماها نهـايله
حليف الوفا ألف لمن حارب الردى — ورع تقى ما يقـاطع وصايله
مستشعر بالحلم والعـدل والتقى — وعلم غـزير بالفراسات نايله
أنيس وحيش أريحـي صميـدع — بعيد قريب ما نشا فى حمايله
مثله ولا يذكر نشا فى قبيله — يجاريه فى فنه ولوناش طايله
أنيس لمن صافا وحيش لمن جنى — عدو لمن عاداه يشكى ملايله
بعيد شـوفات بعيد من الخنى — قريب من الطاعات يعطى جزايله
ربيع اليتامى ماكن الجود ما نوى — ظلم الرعايا حيث تنصاه دايله
اقره سلام صافٍ عد ما نشى — مزن وما هل المطر فى همايله

سلام انوج من شذى طيب عنبر — من عود ما ورد ومسك عمايله
وألذ وأحلى من عصير تمازجت — فى كاس نشوان بصافى عسايله
وأبهج من المشمول فى ظل ما نبا — وألذ من شهلول صافى ثمـايله

سلام مشتاق إلى حضرة الندى … بحر الوفا نقى الخطا من شمايله

أبو فهد ياما رهق من قبيله … وكم فارس اخلى شفايا حلايله

وكم ديرة خلّى عليها ضبابه … وكم عايل نسى القضا فى قتايله

قل له ترانى يا حمى المدن داخل … على إله الحق محجى دخايله

أنا دخيل الله عن كل حاسد … وعن باهت يجنى علينا فشايله

وعن باغى يفرط علينا بعيله … يأخذ عليها من ضديدين جعايله

أيضاً دخيل الشيخ عن كل مبطل … وعن نابش عرضى بما كان قايله

وعن لابة تبغى تلاحيق ثارها … بشيبان جهال مع الزور صايله

بلاحق عندى لأكثر الناس جملة … ولا دم ولا مال تبغى علينا تبايله

ولا تابع ملة سفيه معطل … ولا ملحد فى الدين يتبع نحايله

ما غير حسدياً نهى السد ما بقى … عليك تلبيس بماضى فعايله

عساك يا عبد المراميل تنتبه … لعلاة منشاها من الضد عايله

وتكف عنا ما بقى من شرورهم … وجمع الخطا والزور تظهر خذايله

فإن عرضوا فى المال فىء تقدمت … بعصور بها ربعى عن الدار زايله

فالآن خذنا يا شقى الضد جيره … منكم ولا ظنى تجى منك مايله

عهد على عهد برسم مجدد … فى صفح وضاح تطوى سجايله

فلا يحل لكم إلا بنقض ورده … وإحداث ما يوجب شناها نكايله

فعلى النقى ما صرت راعى خيانه … ولا أظن لك بالغير شف محايله

حاشاك عن فعل الخطا وكفك العطا … وأخذ بلاحق تدارى خطايله

أرجيك ما تصغى إلى قول حاسد … يبغى عسي يشفي بيعدى غلايله

قلته وأنا بك يافتى الجود واثق ولو بنا من كل خطب جلايله
بلا شك عدوانى قليل وكيدهم عظيم يشادى طعس رمل تهايله
كما كان فى عهد النبي كيد نسوة لعزيزهن جند خذا الطفل طايله
توضح البرهان للخلق جمـلة وانزل برات المجتبى فى رسايله
تمت وصلى الله على خير من مشى وما شاهد من الخطب الجليل هايله

وله أيضـاً

آليت أن الجود بالود زايد وثوب الحيا والسمت للوجه قايد
ألفت الحيا حتى علا الشيب عارضى ودرب العيا ما زلت أنا عنه حايد
أبيت لا أصغى إلى قول عاذل ولا واضع نفسى لضد مكايد
أبديت عذر فى مضالا حريبة اضداد من جد إلى أب ووالد
بعزم يواليها وحزم وهمـة وصبر على شداتها والنكايد
بليلى أدير الفكر فيهـا وانتظر منهاج افراج لأمور شـدايد
بانت معالمها لنـا باحتيالنا وعجنا سوالف رأينا والمقالد
بلوى بليت بولف خمس ترى لها تزاهى فى عين من كان ماجد
بولف الدلال بليت والهجن والحيا وإكرام ضيف يقصد البيت رايد
بعقد الذمام لنا على الحى طوله ونقض العقود الفاسدين العقايد
بحر القنا عنـد اللقا نطلب الثنا وكم محفل منارنا فيـه شايد
تلقى لنا بالكون فى حومة الوغى أفراخ عقبان وثاق الصوايد
تصيد أبطال مضـاة عوابس إذا أكلحت أنياب صيد القوايد

تاه المعالى من غدا يتبع المنى وهو لازم لطير المحلات صايد
تبت يدا من لا يعاون حمية ومن لا يعفى مهدبات الجرايد
ثوى حينا تسعين عام ومثلها تسعين بالتاريخ والعلم زايد
ثمانين فى تسعين عام كوامل لدى منهل يشدى لذيذ الشهايد
ثلاثين شيخ غالهم طارق النيا ما عاد منهم فى رباها شرايد
ثمار الحشا سرج العشى زبن من مشى يرجى العشا فى ظلهم والفوايد
ثناهم على فوق العلا فى محافل إلى حيث صار الدين للمرء سايد
جلينا وأجلى غيرنا سيف خير لبسه من البيضا ثياب جدايد
جزاه من مولاه أعلى منازل وشربه من الكوثر عذى البرايد
جنان من الفردوس فيها مخلد حذا الحور بيض ناعمات خرايد
جلا عن الأبصار فيها غشاوه وأحي قلوب الحى صافى الودايد
جواهر الوحيين وأعلام ديننا لمعالم التوحيد هاد وقايد
حيث استنار الحق عالى وأدبرت من الشرك دولات كثير الفقايد
حشنا وعشنا فى ذرى الدين والندى فى المال أضاف كثير العدايد
حبسنا على الجهاد نفوسنا وذدنا بحد السيف من كان جايد
حتى تناهى الأمر عند افتراقنا بزوال شيخ عن ذرى المجد ذايد
خسر الذى هذا بقايا حصيدهم حفظ المعالى يالها من حصايد
خربت ديار الفقه والحكم والحجى وهجرت مدارس علمها والمساجد
خوت بساتين بها فوق عرشها وشانت مرائيها لمن كان عايد
خلا ربعها من سكنها غير جنها والبوم والفيوم والحصن بايد

فيها دمار الملك ذل وثلمه   وصواب جذاب القلوب الجوايد
دار بها علم وحلم وحكمه   وفضل برب أماتها والولايد
دمارها فى الدين أكبر مصيبه   وجرح على أهل العقول الرشايد
داست كلاكل دهرنا شمس عصرنا   وعدنا إلى ما خصنا من عوايد
ذهبنا إلى دار لنا ورث جدنا   ووجدنا من الاضداد فيها رصايد
ذمام العطا بالله بينى وبينهم   خانوا ولا هابوا طريق النقايد
ذدنا بحد السيف منهم عن الحمى   أحداث شبان وشيب طرايد
ذلت رقاب الصابرين على القما   ورغمت أنوف مسالمين الضدايد
ذروة سنام المجد أرغام ظالم   وإكرام مضيوم ضعيف السنايد(١)
رام العلا من حارب النوم والتجى   إلى الصبر عن نيل الرياح الحوامد
رغبوا عن التسريف بالنفس خافه   وعضوا على حبل الردى بالنواجد
راحوا يذبون العفا من رفاقه   كم كابدوا فيها عظيم المكايد
رحنا نصالى الحرب فيها ونعتزى   وعنا تروى العلوم الوكايد
رمينا سهوم الجانبين عند اللقا   ورفعنا بديوان العلا من يجاهد
زفت إلى العليا عروس لجندنا   بنى عمنا الدانين أهل المناجد
زانت بنا الأوطان حيث امتلا بنا   فى الدار أركان أرفاع المقاعد
زها ربعها حيث اعتزا فيه سبعه   أبو راجح مروى صقيل الحدايد
زالت عن المنهاج أقدام ضدنا   ووردوا من الشبهات شر الموارد
سبوا مشاورهم على شين فعلهم   وشانت عليهم فى طريف وتالد
سيموا بها خسف وراحوا طروده   عن الوطن خلوا طوال الجلامد

---

(١) كذا بالأصل

سلوا سيوف الغدر قتلوا بضدها وأفضوا بما أفضى بقيس وخالد
سنوا بهذا الجيل بالسرق سنه وصاروا نكال عقب ما لعيش راغد
شانت عليهم غيروا ثم بدلت صافى معاذبها بضد المقاصد
شافوا خلاف اليسر عسر وذله بما جنوا أهل الرياء والمفاسد
شبوا لهم نارا من الحرب بأرضنا وصاروا لها والحمد لله وقايد
شاهت وجوه القوم يوم اعتلاجنا ووقفوا بعانى صبط المقاعد (١)
صاروا لنا رهط الوليد بن سالف قد تعاطى عقر ماكان قاصد
وصرنا لهم أيضاً عذاب كما أنهم صارت عذاب ناقة الله حاصد
صاط البغاة أدنى عذاب وما لهم بلاذمة من الله جارد (٢)
تصدى لهم منا عريب مجرب أسود الشرى سقم الحريب المراصد
ضحى فرقوا شمط النسا عن بنيها تعاودن ثكل حزاناً فواقد
ضراباً أسود من ضنا الجد حارث بضرب يطيرها مها والسواعد
ضاقت مسالك صاحب البوق والتوت حبال الردى وقل المساعد
ضوى صليب العزم منا مجرب بفرد ادعى جنبه قدود بجايد
طاب الكرى واسفهليت وأقبلت سعود الليالى وأدبر النحس شارد
طال انتظار الثار فى طلب ثارنا من خذل مطرود وانصاف طارد
طافت بنا الأوباش عند اختلافنا وراموا مرام ما لهم منه فايد
طابت نفوس الربع من حيث شاهدوا شوم المعاصى للصديق المعاهد
ضفى لنا ستر من المولى فضل ومنه وأخزى إمام البغى مولى المحامد
ضاقت على الباغى فضا المدن وأشرفت عليه أحداث الليالى سواجد

(١) كذا بالأصل. (٢) كذا بالأصل.

ضاع الذمام وضاعت أريا قبيله ... تباع مردود الينا غير راشد(١)

ضايع من المنشى خلى من الحيا ... من الجهل مليان من العقل فاقد

عميت بصاير من تعامى على الرضا ... بضلال تيه كلهم فيه مارد

عضت على عصيانها ياتيانها ... للشر بيبان عليها تجالد

غابت مصابيح الدجى حيث لا نجا ... من الربع منسوب لسمت الأماجد

غاض الوفا من ضدهم حين شدهم ... وأضحى بما أعطى من الله جاحد

غضبت لها ابنا تميم وأقبلت ... إلى الحرب تطلب ثارها غير واحد

غرقوا بطوفان الخطايا وأصبحت ... قرى المدن أهلها مدهرين سوامد

فك الإمام أسار ما كان بيننا ... وفلفل لنا جمع إلى الضد حاشد

فرق جموع الجند فرز مهذب ... على النضا يقطع فجوج بعايد

وله أيضاً جواب على تركى السديرى

حى الجواب تحية مَن شانها ... تكسى الوقار من اعتنى بأفنانها

حيها ونقالها اللى جابها ... وكتابها واللى سجع بألحانها

حيها عدد ما هل وبل السما ... وعدد ما بالماء جرى وديانها

وما مشى راس اليراع بدارج ... بصفح البياض مصفح بأركانها

وما رعى بأرض الحجاز وما وطى ... وادى العقيق من البوادى ظانها

واخلاف ذا يا راكب عمليه ... منجوبة من نسل هجن عمانها

هيافة زيافة فى سيرها ... تشدى لربد من شذا ريلانها

حمراً من العيرات وجناً هارب ... لكن أياديها لها جنحانها

---

(١) كذا بالأصل

محبوكة أضلاع القفا لكنها … قوس زواه من حنا طيرانها
كم رامت المبرك ليال وفارقت … ما مسه إلا زورها واثفانها
حربية الصوط وسود عيونها … لكن فيها مضرم نيرانها(١)
قل هيه ياراعى الوجنا عج لى رأسها … مقدار شرب مولع شنانها
فنجال بُن عند راعى حاجة … مهتم بها عسى تضيانها
ارفض هديت إلى أن يقضى خاطرى … من وارد عن زايد ونقصانها
اركب وقاك الله عن صروف النيا … من دار(٢) من حنا لهم جيرانها
أولاد بالعصر القديم مشرف … مروين من بيض الحدود أسنانها
إلى دار من يذكر على بعد المدى … ناقل خطر خطارها بإقانها
ملناك ريف الضيوف على القسا … أيام قل إحسانها بإنسانها
فعال الأول خير كسابة الثنا … كم هو ذبح للهاشلين سمانها
سمح الجناب من العقاب ومن حوى … كل العلا كره على سكانها
تركى حمى جرد السبايا بالقنا … مودعها كره تاطا بأرسانها
ستم الحريب ريف القريب إلى امحلت … نجد وقل السعر من زيدانها
الفاضل المشهور خير. أهل عصره … بفضايله تعهده ركبانها
أقره سلام عدة أظلام الدجى … وعدد ما بالما جرى وديانها
وعدد ما ناح القميرى ساجع … بحدب الجريد وغرداً بأغصانها
سلام انوج من عبير فايح … مع عنبر والمسك من ريحانها
وألذ من لذات كل الفواكه … طرايف من طايف بوانها
نهديه للشعشاع خـــير ماجد … ما أغضى على ذل بدار هوانها

---

(١) كذا بالأصل (٢) يعنى بلد الحريتق

حمال أثقال مدير الصـــنايع ملاذ مكروب وعصمة جانها
اسمع تراني عن وجودي غايب رهين قلب فى أسير بنانها
قل له لفاني منك نظم رسالة مضمونها مكتوب فى ديوانها
تذكر لنا دنيا تفرق شملها تغــــيرت أحوالها بأزمانها
اعلم بأن الرشد فى ترك الهوى والنفس تمام الدين فى عصيانها
ما قولنا ابلغ من أوصاتك سابق إن القلوب شواهد عنوانها
أرشدت أبوك فيما سره عاجل وفى آجل مكارم الأخلاق هذا شانها
لا تحسبنه غافل أو جاهـــل يبغى المكايد ينجلى برهانها
اعرف ترى بدء الحوادث قبله تظاهرت جل الخطوب إمعانها
لا تترك أحداث الليالى لو بدت كم حادث والخـــير فى تيفانها
لا ترهب الخطب الجليل إلى نبا ورزوا لـكم بيارق عدوانها
أعزم تنـال العز فى الدرج العلا إذا الغير فى همه لقى خسرانها
لا تحسب أن الـكلب يوم بنابح نبح الأسود ان حل فى مرحانها
لوجت ثعالب نجد هذى كلها ما تمتنع ذا اليوم من سرحانها
انهض اليمنى بجد صارم لا خير فى ماضى بكف جبانها
اكس القضيب من الخضيب ولا تـكن رعديد قلب للضد امهانها
ترى الحبارى ذلها من ظلها كذا الأسود أمانها بأيمانها

وإن كنت ياذرب اليمين مثمن ومحاذر من عقب ذا سلطانها
فابصط يمينك بالمروة لازم تهدى عليك العارفين أذهانها
ثم ابذر المعروف بأحبار الملا كذاك نو الخير فى رهبانها

واكتم أمورك عن صديق صادق   كم حاجة أنجازها كتمانها
أحذرك بذاك تحدث جاهل   أو عالم من نازح أودانها
أحذر عدو الجد لو أنه بقى   صهر فهو كالعيب فى بنيانها
تراه لو أنه دنا لك والتجا   فهو مسرج للمولمات حصانها
وإذا بدا لك فى عدوك مضرب   فراس المعادى وصطه علمانها
احذر مبدين النصايح واحترس   منهم فكم من ناصح شيطانها
ولا يغرك بالتلطف وإن حكى   فكم نصوح بارع خوانها
كفى لخوان الأمين عقوبه   إلى عاد فى دين النبى خوانها
ثم الصلاة على النبى محمد   هادى العباد إلى رياض جنانها

إن من يقرأ هذه القصائد النبطية لناظمها المرحوم عبد العزيز بن جاسر ويتأمل معانيها القوية وعباراتها الواضحة لا بد أن يستفيد منها فوائد تاريخية ونصائح ثمينة ولذلك فقد نقلناها بكاملها فأما وفاته فلم نقف على خبر صحيح عنها ولكن من المرجح أنها فى منتصف القرن الثالث عشر ، وقد خلف من الأولاد الذكور أربعة وهم مشارى ومحمد وجاسر وماضى وسيأتى الكلام على ذريتهم وله من البنات نوره ودليل وهن أزواج الجد تركى بن ماضى وأمهات أولاده وبناته فقد تزوج الأولى ثم توفيت وتزوج الثانية من بعدها رحمة الله على الجميع .

ترجمة تركى بن فوزان بن ماضى

بعد وفاة عبدالعزيز بن جاسر تولى إمارة الروضة تركى بن فوزان بن ماضى فقام بها خير قيام وذلك فى عهد الإمام فيصل بن تركى وكان تركى بن ماضى ذا معرفة واسعة وذكاء وله خط جميل وقصائد نبطية كثيرة نرجو أن نتمكن من تسجيل بعضها فى هذا الكتاب إن شاء الله وقد قام باسترجاع جميع أملاك آل ماضى المغتصبة حين جلائهم عن بلادهم حسب الوثائق الموجودة لدينا وكان رحمه الله ذا رأى صائب وعقل راجح مما أهله إلى أن يكون سفيراً للامام فيصل إلى الأقطار العربية فى المهمات السياسية فقد انتدبه الإمام فيصل إلى شريف مكة ثم أرسله إلى عباس باشا فى المدينة المنورة وإلى الزبير لإخراج حجاج العراق ومرافقتهم فنال بذلك سمعة طيبة ومقاما رفيعاً وكان الإمام عبد الله الفيصل يكرمه ويحترمه ولكن أعين الحساد لم تنم عنه فقد غضب عليه الإمام فيصل وأبعده إلى الأحساء مدة عام ونصف ثم رضى عنه ورجع إلى ما كان عليه عند الامام فيصل من عز وإكرام وقد قال فى ذلك قصيدة نبطية سنوردها بعد إكمال ترجمته إن شاء الله وله من الأولاد محمد وعبد الله ومن البنات الجوهرة وحصة ، وامهم نورة بنت عبدالعزيز بن جاسر بن ماضى والوالد محمد بن تركى وشقيقته فاطمة وأمهما دليل بنت عبدالعزيز وهيا بنت تركى ووالدتها منيرة بنت ماضى بن عبد العزيز بن جاسر وهى والدة إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن ماضى وقد توفى ابنه الأكبر محمد وقتل عبد الله بن تركى مع محمد بن فيصل فى المعتلا سنة ١٢٨٣ فكانت وفاتهما صدمة مؤلمة لوالدهما تركى رحمه الله فقد أصيب بعد ذلك بمرض الفالج ثم توفى سنة ١٢٩٢ عن ابنه محمد الذى لا يتجاوز سنه يوم وفاة والده أكثر من سنتين وعن بناته اللاتى

سبقت الاشارة عنهن وكان الوكيل على الوالد محمد وأخواته خالهم محمد بن عبد العزيز بن جاسر فكان رحمه الله خير خلف لخير سلف .

إمارة محمد بن عبد العزيز بن جاسر الأول

بعد وفاة تركى بن فوزان بن ماضى تولى إمارة الروضة محمد بن عبد العزيز ابن جاسر فقام بها خير قيام وكان معروفاً بالكرم ومكارم الأخلاق ومحبة الخير ومجانبة الشر، وفى عهده وقعت الفتنة بين أولاد الإمام فيصل عبد الله ابن فيصل وأخيه سعود بن فيصل فكان بينهم من الشقاق والنزاع ما أفقدهم النفوذ والسيطرة على نجد فوقعت الفوضى فى نجد وكثرت الفتن وسفكت الدماء ونهبت الأموال ومن ذلك ماوقع فى الروضة بين آل ماضى وآل بن عمر من الاختلاف الذى أدى إلى التصادم وسفك الدماء. وقد قتل فى هذه الفتن رئيس آل ابن عمر محمد بن زامل وأخرج الباقون من الروضة إلى جلاجل وذلك بمساعدة أهالى عشيرة لآل ماضى وبذلك سكنت الأمور واطمأنت النفوس وذلك فى نهاية القرن الثالث عشر من الهجرة ولم يلبث محمد بن عبد العزيز بعد ذلك إلا قليلا حتى توفاه الله .

وأما أخوه مشارى بن عبد العزيز فقد توفى قبله وله من الأولاد ابراهيم وعبد الله فأما ابراهيم فله من الأولاد محمد بن ابراهيم ومشارى وماضى . وأما عبد الله بن مشارى فقد قتل فى جوده سنة ١٢٨٧ وورثه ابنه محمد بن عبد الله ابن مشارى ثم توفى عن بنت قد توفاها الله قبل الزواج . وأما جاسر بن عبد العزيز فقد توفى عن ولدين وهما عبد العزيز بن جاسر وعبد الله بن جاسر وسيأتى الكلام عن ذريتهما بعد ذلك إن شاء الله .

مشارى بن ابرهيم

نشأ مشارى بن ابراهيم مع أخيه محمد وكان رجلا شجاعاً وله هيبة وإقدام وقد اشتغل بالتجارة ولم يتول شيئاً من الوظائف الحكومية وتوفى عن ولدين وأربع من البنات وأبناؤه سعد وعبد الرحمن فأما سعد فهو مقيم فى الروضة ويعمل فى التجارة وأخوه عبد الرحمن يقيم عندنا فى أبها حال تحرير هذه السطور وهو شاب نشيط ومستقبله طيب ونرجو الله له ولأخيه التوفيق .

ماضى بن ابراهيم

ماضى بن ابراهيم شقيق محمد بن إبراهيم ومشارى بن ابراهيم نشأ المذكور مع أخويه حمد ومشارى ثم اعتزل فى منزل منفرد واشتغل بالتجارة وسافر إلى العراق وله اتصال بأولياء الأمر وهو رجل كريم صادق اللهجة وقد انصرف آخر عمره إلى عبادة ربه حتى توفاه الله سنة ١٣٥٤ وله من الأولاد عبد العزيز ابن ماضى وتركى بن ماضى فأما عبد العزيز فقد التحق بنا وعين أميراً فى بدر إحدى المراكز التابعة لامارة نجران ثم انتقل إلى إمارة حبونا ومكث فى الوظيفة حتى انتقل مع الأخ حمد المحمد الماضى سنة ١٣٧٤ وقد أحيل إلى التقاعد ورجع إلى وطنه الروضة نرجو الله له التوفيق . وله من الأولاد عبد الله وهو الآن تلميذ بمدرسة الروضة وأما أخوه تركى بن ماضى فقد كان يقوم بوظيفة كاتب الامارة فى مركز بدر ثم انتقل منها حينما انتقل الأخ حمد من نجران وتوجه تركى المذكور إلى الخبر فى المنطقة الشرقية وانضم إلى الأمير عبد العزيز بن عبد العزيز فى بعض الوظائف الكتابية هناك . هذه هى ترجمة آل ابراهيم ابن مشارى بن عبد العزيز آل ماضى أوردناها بإيجاز واختصار .

عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز آل ماضى

بعد أن صدر الأمر بعزل محمد بن ابراهيم عن الإمارة رشح لها عبد العزيز ابن جاسر وصدر الأمر بتعيينه وكان رجلا شجاعاً وكريماً وله سياسة ودراية واطلاع على كثير من الأمور ومعرفة بأنساب أهالى نجد وقد استمر فى الامارة حتى توفاه الله فى شهر القعدة سنة ١٣٢٩ وله من الأولاد خمسة أكبرهم جاسر وأخوه مشارى وأمهما فاطمة بنت تركى بن ماضى ومحمد وعبدالله وعبد العزيز بن عبدالعزيز وأمهم هيا بنت عبد الرحمن أبا بطين وسيأتى الكلام على ترجمة كل واحد منهم إن شاء الله .

جاسر بن عبد العزيز

لما توفى عبد العزيز بن جاسر صدر الأمر من جلالة الملك الراحل عبد العزيز بتعيين جاسر بن عبد العزيز فقام مقام أبيه وحضر بعض الغزوات وكان على منهاج أسلافه من الكرم وحسن الاستقامة ورزق بذرية ولم يعش منهم أحد ثم توفى سنه ١٣٣٣ رحمه الله .

محمد بن عبد العزيز بن ماضى

توفى جاسر بن عبد العزيز وكان أخوه محمد صغير السن فصدر الأمر من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بتعيينه أميراً بعد أخيه جاسر فقام بالعمل وهو لم يتجاوز الخمسة عشر سنة من العمر، ولكن كانت علائم الذكاء والنجابة تبدو عليه منذ صغره ولا يتخلف عن الغزو، وكان ذا جرأة وشجاعة وفصاحة ومكارم أخلاق جمة وله مواقف حميدة وآراء سديدة وله اتصال خاص بحضرة

صاحب السمو الأمير محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ويحتل عنده المكانة العليا لما له من رأى سديد مع حسن المعاشرة والمفاكهة التى يمتاز بها رحمه الله وفى سنة ١٣٥٢ صدر الأمر الملكى بتعيينه أميراً على مقاطعة ضبا فى المنطقة الشمالية الغربية من هذه المملكة وفى سنة ١٣٥٤ نقل من إمارة ضبا إلى إمارة القنفذة ، وفى سنة ١٣٥٥ نقل من القنفذة إلى إمارة جيزان وهى المقاطعة الكبيرة المشهورة فى الجزء الجنوبى الغربى من المملكة العربية السعودية وفى ذى الحجة سنة ١٣٥٨ نقل من إمارة جيزان إلى مقاطعة الظهران من المنطقة الشرقية فقام فى خلال هذه التنقلات بما يلزم من الأعمال الإدارية خير قيام ونال سمعة طيبة وفى سنة ١٣٦٤ صدر الأمر بإقالته من الوظيفة بناء على طلبه بسبب مرض عضال أقعده عن العمل فمكث فى الروضة مدة يعانى أمراضاً شديدة ثم سافر إلى لبنان للمعالجة هناك على حساب الحكومة وذلك فى جمادى الثانية سنة ١٣٧٠ ومكث فى لبنان ثم توفاه الله فى شهر رجب سنة ١٣٧٢ رحمه الله وله من الأولاد ثلاثة وهم عبد العزيز وعبد الله وحمد فأما عبدالعزيز فهو متعلم ومع أبيه فى لبنان قبل وفاته ثم انضم إلى عمه عبدالعزيز كما سيأتى بيانه وأخوه عبدالله بن محمد مقيم فى الروضة وقد تولى إمارة الروضة نيـــابة عن عمه عبدَ العزيز وأخوهما حمد بن محمد يتلقى معلوماته فى مدرسة بالظهران هؤلاء هم أبناء المرحوم محمد بن عبد العزيز أوردنا ترجمتهم باختصار وهم من الشبان الأذكياء الأفذاذ ويرجى لهم مستقبل طيب نسأل الله التوفيق والهداية للجميع .

عبد العزيز بن عبد العزيز بن جاسر بن ماضى

ولد عبد العزيز بن عبد العزيز بن جاسر بن ماضى فى الروضة وذلك بعد وفاة والده عبد العزيز بن جاسر بأشهر ، وسمى باسمه ونشأ فى حجر أخيه المرحوم محمد بن عبد العزيز بن جاسر وقرأ القرآن على المرحوم عبد الرحمن بن فنتوخ وتعلم الخط والحساب وله شغف بمطالعة الكتب الدينية والأدبية وامتاز بسعة الاطلاع والادراك والذكاء وكان ينوب عن أخيه محمد فى إمارة الروضة إذا غاب محمد عنها ، وفى شهر ذى القعدة سنة ١٣٥٤ صدر أمر جلالة الملك الراحل عبد العزيز بتعيينه أميراً فى ضبا وقام بأعمال الإمارة خير قيام ، وفى سنة ١٣٦١ أعفى من الامارة المذكورة لأسباب صحية وفى مستهل عام ١٣٦٢ صدر الأمر بتعيينه أميراً للعاملة التى قامت بتزكية قبائل الشمال .

وفى ذى القعدة من هذا العام صدر الأمر بتعيينه أميراً فى القطيف وقام بالوكالة عن أخيه محمد فى إمارة الظهران بعد إقالة أخيه من إمارة الظهران للأسباب التى سبق ذكرها ثم استقال عبد العزيز من إمارة القطيف وذلك فى سنة ١٣٦٤ وفى شهر شوال سنة ١٣٦٥ صدر الأمر الملكى بتعيينه أميراً فى وادى الدواسر فقام بالامارة خير قيام وكان مثالا للحزم والقوة والنشاط فى أعماله ثم أقيل من الإمارة المذكورة فى شهر شعبان سنة ١٣٦٨ ، وفى شهر شوال سنة ١٣٦٩ صدر الأمر بتعيينه أميراً فى الخبر وقام إلى جانب ذلك بالوكالة عن أمير الظهران سمو الأمير عبد المحسن بن جلوى حينما ذهب إلى الحج سنة ١٣٧١ كما قام بالوكالة عن حاكم المنطقة الشرقية سمو الأمير سعود بن جلوى حينما سافر إلى الخارج للمعالجة وتولى رآسة الهيئة الملكية لشئون العمال فى المنطقة الشرقية .

هذه ترجمة مختصرة للأمير عبد العزيز بن عبد العزيز وبالجملة فإن المذكور يعتبر فى الطليعة الأولى من هذه الأسرة لما يتمتع به من سمعة طيبة وأعمال موفقة مجيدة أكثر الله الرجال من أمثاله ووفقنا وإياه لما يرضاه .

وله أولاد صغار أكبرهم عبد الله وهو الآن تلميذ بالمدرسة ثم سعود وعمرو ومحمد وغيرهم .

مشارى بن عبد العزيز بن جاسر

اعتقد بأن المرحوم مشارى بن عبد العزيز ولد فى سنة ١٣١٨ ، وقد نشأ تحت رعاية شقيقه المرحوم جاسر بن عبد العزيز ووالدتهما فاطمة بنت تركى ابن ماضى وقرأ القرآن على المرحوم عبدالله بن فارس الملقب أبوردام ثم سافر إلى الكويت واشتغل فى التجارة هناك مدة ثلاث سنين ورجع إلى وطنه .

وفى سنة ١٣٤٢ سافر مع الأمير عبد الله بن إبراهيم العسكر إلى أبها حينما عين أميراً فى مقاطعة عسير ومكث هناك أربع سنين ثم عاد إلى نجد . وفى سنة ١٣٥٦ تولى إمارة ضبا بالوكالة عن أخيه عبد العزيز بن عبد العزيز وبقى هناك إلى سنة ١٣٥٨ ثم انفصل من الوظيفة المذكورة وانتقل إلى أخيه محمد ابن عبد العزيز أمير مقاطعة الظهران ثم صدر أمر جلالة الملك بتعيينه أميراً فى القطيف التابع لمقاطعة الظهران ، وقد قام بأعمال الامارة خير قيام بما عرف عنه من الذكاء والفطنة ومكارم الأخلاق وجودة الخط وسعة الاطلاع وقد

توفى رحمه الله فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٦٢ وله ولدان وهما عبد العزيز بن مشارى وهو شاب أديب متعلم ولازال يتلقى التعليم في لبنان وأما أخوه عبدالله

ابن مشارى فهو صغير السن ويتلقى علومه فى مدرسة الظهران نسأل الله لهما التوفيق وأن يجعلهما خير خلف لخير سلف .

عبد الله بن عبد العزيز

ويكنى أبو حبيب

قد تقدم الكلام على أبناء عبد العزيز بن جاسر ، وهم جاسر . ومحمد ومشارى وعبد العزيز فأما أخوهم عبد الله أبو حبيب فقد نشأ مع إخوانه المذكورين وكان شاباً نشيطاً وقد غزا مع الملك غير مرة ثم توجه إلى العراق وتوفى هناك سنة ١٣٤٢ وهو فى عنفوان شبابه . لم يتزوج رحمه الله وعفا عنه .

جاسر بن عبد الله بن جاسر بن عبد العزيز

إن عبدالله بن جاسر شقيق عبدالعزيز بن جاسر وعم جاسر ومحمد ومشارى وعبد الله وعبد العزيز كان شهماً شجاعاً ومساعداً لأخيه عبدالعزيز بن جاسر وقد قتل فى حرب البكيرية رحمه الله وله من الأولاد جاسر بن عبد الله بن جاسر نشأ بعد أبيه وكان شهماً كريماً . على طريقة أسلافه .

وقد سافر من الروضة إلى الخبر للسلام على ابن عمه الأمير محمد بن عبدالعزيز وتوفى هناك رحمه الله وله ابن اسمه محمد وهو الآن شاب صغير السن ويتلقى دروسه فى مدرسة قرية حين إقامته مع زوج أخته عبد الله بن محمد ابن ابراهيم بن ماضي نسأل الله التوفيق للجميع .

محمد الحمد المحمد العبد العزيز آل ماضى

إن محمد بن حمد قد توفى والده حمد رحمه الله وهو صغير السن فشب وترعرع ونشأ نشأة طيبة وتعلم القرآن والخط وشارك فى علوم كثيرة لسعة اطلاعه وذكائه وقد التحق بالمرحوم الأمير محمد بن ماضى حينما كان أميراً فى جيزان وتولى رآسة المكتب هناك ثم تولى أعمال الامارة بالوكالة عن عمه محمد ابن عبد العزيز بن ماضى حينما توجه إلى الحجاز ثم انتقل معه إلى المنطقة الشرقية وقام بأعمال رآسة مكتب الامارة ، ثم التحق بديوان جلالة الملك المعظم فى الرياض وهو يعمل فيه حتى الآن والمذكور يتمتع بسمعة طيبة وذلك لما جبل عليه من مكارم الأخلاق وفعل الخير وبذل المعروف ولا يستغرب ذلك منه فإن هذا الفرع من ذلك الأصل ومن أشبه أباه ما ظلم. نسأل الله له التوفيق ، وله من الأولاد اثنان وهما حمد وعبد الله وهما يتلقيان دروسهما بجد ونشاط نسأل الله أن يجعلهما قرة عين لوالدهما وأن يرزقه من الذرية الصالحة ما تقر به عينه ويطمئن به باله .

ذرية تركى بن فوزان بن ماضى

قد سبق أن ذكرنا وفاة المرحوم تركى بن فوزان بن ماضى وقد خلف محمد بن تركى والمذكور كان يبلغ من العمر سنتين يوم توفى والده ونشأ على أيدى أخواته وتحت رعاية خاله محمد بن عبد العزيز وقرأ القرآن على المرحوم عبد الله بن راشد وتفقه فى أصول الدين وله خط لا بأس به وكان رحمه الله على جانب كبير من الديانة والعفاف والورع . وقد سافر إلى العراق ومكث سنتين ثم رجع إلى بلاده وقضى عمره فى العبادة والتلاوة ، ثم فقد بصره بعد

أن بلغ من العمر نحو أربعين سنة فاحتسب وصبر ورزق من الذرية أربعة أولاد ذكور وبنتان ، فأما الذكور فهم عبد العزيز وتركى كاتب هذه السطور وعبد الله وحمد . وسيأتى الكلام على ترجمة كل واحد منهم إن شاء الله . وقد توفى محمد بن تركى فى ربيع آخر سنة ١٣٥٠ فى بلد الروضة رحمه الله رحمة الأبرار وجعل فى ذريته الخير والبركة

عبد العزيز بن محمد بن تركى بن ماضى

أعتقد أن الأخ عبد العزيز بن محمد بن تركى مولود فى سنة ١٣١٨ وهو أكبر أولاد أبيه وقد نشأ فى حجر والده وقرأ القرآن ثم سافر إلى الكويت ومكث هناك مدة ثمان سنوات يشتغل فى التجارة ولم يحصل له كبير فائدة، وفى سنة ١٣٥٤ رجع من الكويت إلى الروضة وتزوج بابنة عمه مشارى بن ابراهيم ابن ماضى ورزق منها بثلاثة أولاد وعدد من البنات ولا زال مقيما فى وطنه بين أهله وعشيرته متمتعاً بالصحة والعافية وهو طيب القلب لا يحب الحسد ، ولا الحقد يفعل المعروف ويعين على نوائب الحق ، ويقوم بزيارة إخوانه فى مقر وظائفهم كلما سنحت له الفرصة وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه .

تركى بن محمد بن تركى بن ماضى

كان مولده فى سنة ١٣٢٢ ونشأ تحت رعاية والده المرحوم محمد بن تركى وقرأ القرآن على المعلم عبد الله بن فارس رحمه الله ثم تعلم الخط والحساب ، وبعض العلوم الدينية على المرحوم عبد الله بن فنتوخ إمام المسجد الجامع فى الروضة وعلى أخيه الفقيه عبد الرحمن بن فنتوخ ولعدم وجود المدارس فى

ذلك الوقت فقد اكتفى بالمطالعة واقتنى بعض الكتب الدينية والتاريخية والأدبية وفى سنة ١٣٣٩ غزا مع سمو الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل إلى نواحى حائل ومكث ثلاثة أشهر ورجع إلى وطنه ثم سافر هو والمرحوم مشارى بن عبد العزيز بن ماضى إلى الكويت وبعد مضى سنة ونصف عاد إلى بلاده وفى سنة ١٣٤٢ صدر أمر جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن بتعيين الأمير عبد الله بن ابراهيم العسكر أميراً لقبائل عسير ورافقه صاحب الترجمة إلى مقاطعة عسير وقام بعمل كتابة الامارة هناك مدة سنة واحدة ثم انتدبه أمير عسير إلى اليمن ومعه رسالة من جلالة الملك إلى الامام يحيي ملك اليمن وذلك سنة ١٣٤٣ فقام بهذه المهمة ورجع من اليمن بعد أن أمضى فى رحلته ثلاثة أشهر فصادف فى رحلته هذه إلى اليمن أموراً يطول شرحها بسبب عدم استتباب الأمن فى ربوع اليمن حينذاك وسوء العلاقات بين الحكومتين فكان صاحب الترجمة هو أول مندوب دخل اليمن من الحكومة السعودية وبعد رجوعه من اليمن صدر الأمر بسفره إلى القنفذة لاستلام مخلفات الحكومة الهاشمية من أمير القنفذة الشريف عبد الله بن حمزه الفعر وذلك بحضور رئيس مالية أبها عبد الوهاب أبو ملحه رحمه الله وقد تولى شئون المالية فى القنفذة مدة سبعة أشهر كان يتلقى الأوامر خلالها من جلالة الملك الراحل وهو محاصر لمدينة (جدة) وكان صاحب الترجمة يرحل الأرزاق من القنفذة إلى ضواحى جدة برا ثم ساءت صحته ولم يلائمه هواء تهامة وطلب النقل من القنفذة فأجيب طلبه وتوجه إلى أبها فى شعبان سنة ١٣٤٣ وفى شوال سنة ١٣٤٣ صدر أمر جلالة الملك الراحل بسفره إلى جيزان لمقابلة السيد على بن محمد الادريسى ومعه رسالة خاصة من جلالة الملك عبد العزيز كما قام بتوزيع بعض الرسائل الملكية على رؤساء وأعيان

قبائل المقاطعة ثم رجع الى أبها. وفى شهر ذى القعدة سنة ١٣٤٥ صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بتأليف وفد يسافر إلى صنعاء. فقام بهذه المهمة ثلاثة أشخاص وهم سعيد بن مشيط أمير شهران ورئيس مالية أبها عبد الوهاب أبو ملحه وصاحب هذه الترجمة وقد مكثوا فى صنعاء إلى نهاية شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٥ وبعد انتهاء المحادثات مع الإمام يحيى ثم مع وفده الذى تولى مهمة التفاوض مع الوفد السعودى سافروا من صنعاء إلى أبها ثم واصلوا السفر إلى مكة المكرمة وقابلوا جلالة الملك رحمه الله وعرضوا على جلالته كل ما قاموا به من محادثات مع الإمام يحيى ورجال حكومته فى صنعاء. وكان صاحب الترجمة قد كتب بعض المعلومات عن رحلته هذه فى كتيب صغير قام بتقديمه لجلالة الملك الراحل رحمه الله فسر جلالته بذلك وبعد أن مكث فى الحجاز مع زملائه أعضاء الوفد مدة شهرين صدر عليه الأمر الملكى بالتوجه إلى صنعاء هو وأمير قحطان محمد بن دليم لاستئناف المفاوضات مع الامام يحيى فتوجهوا من مكة المكرمة على الركائب إلى أبها ثم واصلوا سفرهم إلى صنعاء. فدخلوها فى شهر جمادى الثانى سنة ١٣٤٦ ومكثوا فى صنعاء إلى ٥ شعبان سنة ١٣٤٦ ثم سافروا منها ومعهم وفد يمانى مؤلف من السادة الآتية أسماؤهم وهم السيد قاسم بن حسن العزى والسيد محمد بن محمد زباره والسيد عباس بن ابراهيم فوصلوا إلى أبها فى ٢٥ شعبان ثم واصلوا سفرهم على الركائب إلى مكة المكرمة فوصلوا إليهـا فى منتصف شهر رمضان ومكث صاحب الترجمة مع الوفد المذكور إلى نهاية شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٦ وبعد انتهاء مهمة الوفد اليمـانى سافر إلى صنعاء فى محرم سنة ١٣٤٧ وبقى صاحب الترجمة بمكة ثم صدر عليه الأمر بالتوجه إلى أبها مع

المرحوم الأمير عبد الله العسكر فأقام هناك إلى شوال سنة ١٣٤٧ ثم سافر إلى نجد يحمل رسالة من الامام يحيى إلى جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله فقدم على جلالة الملك فى مخيمه فى الموضع المعروف (زبدة) الواقع قريباً من السبلة وذلك بعد انتهاء معركة السبلة المشهورة بخمسة أيام وبعد أن سلم الرسالة التى كان يحملها من الامام يحيى إلى جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله رجع إلى الروضة لزيارة أهله وذويه فأقام عندهم إلى شهر جمادى الثانى سنة ١٣٤٨ ثم صدر عليه الأمر بالمغزا مع الملك إلى الشمال، وهذه الغزوة هى التى تعرف بمغزا (الدبدبة) وفيها قامت الحكومة البريطانية بتسليم فيصل الدويش ومن معه لجلالة الملك الراحل وقد انتهى ذلك فى شهر شعبان سنة ١٣٤٨ ، ورجع المترجم له إلى بلاده ، وفى ١٠ شوال سنة ١٣٤٨ توفيت والدته . ثم توفى والده فى ربيع الثانى سنة ١٣٥٠ وأقام بعد وفاة والده فى الروضة إلى موسم الحج من العام المذكور ثم توجه إلى مكة وأدى مناسك الحج ومعه أخوه عبد الله بن محمد ابن تركى بن ماضى ، وفى ربيع الأول سنة ١٣٥١ صدر عليه الأمر الملكى بالتوجه إلى مقاطعة جيزان لمراقبة أعمال السيد الحسن الادريسى وحركاته الموجهة ضد الحكومة السعودية وكان يرافقه أخوه عبد الله فى هذه الرحلة وفى ٥ رجب من هذه السنة اشتعلت نار الثورة فى مقاطعة جيزان وأحيط به وبمن معه فى صبيا ووقع فى الأسر وفى ١٥ من شهر رجب هجمت القوات السعودية القادمة من الحجاز على الادريسى وقضت قضاء مبرماً على هذه الثورة بعد أن جرت أحداث يطول شرحها وفى آخر عام ١٣٥١ صدر الأمر على

المترجم له بالسفر إلى صنعاء مع كل من خالد أبو الوليد وحمد السليمان وبعد انتهاء هذه المهمة رجع مع أعضاء الوفد المذكورين من صنعاء إلى الرياض وذلك فى شعبان سنة ١٣٥٢ . وقد أذن له بالسفر إلى بلاده لزيارة أهله وذويه وبعد أن صام عشرين يوماً من رمضان صدر عليه الأمر الملكى بالتوجه إلى الرياض ومعه أخوه حمد بن محمد بن ماضى ولما وصل إلى الرياض أبلغ بالسفر إلى أبها لمقابلة الوفد اليمانى القادم من اليمن برآسة السيد عبد الله بن الوزير وبعد وصوله إلى أبها صدر الأمر من جلالة الملك بتعيينه عضوا فى الوفد السعودى الذى قام بالتفاوض مع الوفد اليمانى فى أبها وذلك فى ذى القعدة سنة ١٣٥٢ ثم أمر بالتوجه مع الوفد اليمانى المذكور إلى مكة وذلك فى ذى الحجة سنة ١٣٥٢ وبقى فى مكة ملازماً للوفد المذكور حتى انتهت قضية اليمن وأبرمت المعاهدة فى الطائف بين الحكومة السعودية والحكومة اليمنية وسافر الوفد اليمنى إلى بلاده ثم صدر الأمر بتعيينه أميراً لغامد وزهران وتوجه إلى مقر عمله وباشر العمل فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٥٣ وفى ٢٠ رمضان سنة ١٣٥٦ صدر عليه الأمر بتسليم أعمال الامارة للوكيل والتوجه إلى مكة وبعد أن أدى مناسك الحج سنة ١٣٥٦ صدر عليه الأمر بالتوجه إلى نجران لاستلام أعمال الإمارة هناك فوصل إليها فى ٢٧ صفر سنة ١٣٥٧ وتولى أعمال الامارة هناك مدة خمسة عشر عاماً وقد انتدب فى خلال هذه السنوات من نجران إلى صنعاء مرتين الأولى فى سنة ١٣٦٢ والثانية فى سنة ١٣٦٣ وفى ١٠ رمضان سنة ١٣٧١ صدر الأمر بتعيينه أميراً لمقاطعة عسير فوصل إلى أبهـــا فى ١٤ رمضان سنة ١٣٧١ وقام بأعمال إمارة نجران أخوه حمد المحمد الماضى على ما سيأتى إن شاء الله .

وفى ١٢ محرم سنة ١٣٧٥ صدر عليه الأمر بالنزول إلى تهامة ومعه ثلاثة آلاف من قبائل عسير لقمع الثورة فى جبل الريث فقام بهذه المهة وانتهى منها فى ربيع الثانى سنة ١٢٧٥ ولا زال فى مقاطعة عسير قائماً بأعماله الرسمية إلى يوم تحرير هذه الترجمة .

وقد رزق من الأولاد تسعة ذكور وأربع بنات أما الذكور فهم :
عبد الله ، محمد ، عبد العزيز ، فهد ، عبد الرحمن ، مشارى ، سعد ، خالد ، منصور

انتهت ترجمة تركى بن محمد بن تركى بن ماضى باختصار .

عبد الله بن محمد بن تركى بن ماضى

ولد عبد الله بن محمد بن تركى بن ماضى فى سنة ١٣٢٨ ونشأ مع إخوانه وفى حجر والديه وقرأ القرآن وتعلم الخط والحساب وغزا مع جلالة الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله عدة غزوات ثم سافر مع أخيه تركى بن محمد إلى جيزان ثم إلى صنعاء سنة ١٣٥١ وكان ملازما لأخيه تركى حتى تعين أخوه أميراً لغامد وزهران سنة ١٣٥٣ وحينئذ رجع عبد الله إلى الروضة وقام بغرس نخل الجو وذلك فى سنة ١٣٥٧ وكان يقوم بزيارات قصيرة لإخوانه تركى وحمد وهما فى مقر عملهما ثم يعود إلى بلاده وفى سنة ١٣٧٥ قام بأعمال إمارة عسير بالوكالة عن أخيه تركى بن ماضى حينما نزل إلى تهامة للقضاء على ثورة قبائل الريث فقام بالوظيفة خير قيام ثم صدر أمر جلالة الملك سعود بتعيينه وكيلا لإمارة عسير ولا زال يقوم بأعمال وظيفته كلما دعت الحاجة إلى ذلك وله من الأولاد أربعة أكبرهم محمد بن

عبـد الله ومن بعده عبد العزيز ومنصور ومشارى أصلح الله ذريته ووفقنا وإياه لما يرضيه .

حمد بن محمد بن تركى بن ماضى

من المرجح أن الأخ حمد بن محمد مولود فى سنة ١٣٣٠ وقد نشأ فى بلد الروضة فى حجر والديه وقرأ القرآن وتعلم الخط والحساب ولازم أخوه تركى بن محمد فى كثير من أسفاره وكان ذا رأى سديد وأعمال موفقة وقد قام بأعمال إمارة الظفير بالنيابة عن أخيه تركى ثم انتقل معه من الظفير إلى نجران سنة ١٣٥٧ فكان هو الساعد الأيمن لأخيه ولما صدر الأمر الملكى بتعيين تركى فى إمارة عسير تولى إمارة نجران ثم صدر الأمر الملكى بتعيينه أميراً للجهة المذكورة فقام بأعمال الإمارة المذكورة خير قيام حتى سنة ١٣٧٤ ولا زال يتمتع بصحة جيدة وله قريحة قوية فى نظم الشعر النبطى ومن ذلك ما كتبه لأخيه وهو فى نجد وأخوه فى نجران .

قال

خيال بدا لى فى منـامى ألاعبه	برى مهجتى وانحـــل مبهم لوالبه
لعوب مزوح يبهر القلب شوفهـا	لهـا غرة شمس الضحى منه غاربه
غض النهد والردف محفيه بالثقل	كما وصف طعس غتّيره رايح من سحايبه
وعين كما عين الفريدة من المهـا	تذّيرت من شوف الازوال هايبه
وعرف على الامتان يغذى بعنبر	كما الليل منقض على حدّ حاجبه

والبطن ملهوف كما وصف ضامر ... عقب الصلف جا مبطنه مع محاقبه
وأقدامها خمص على القاع وإن مشت ... تاطا على المقدم وأطاريف عاقبه
خصه إلهى بالمحاسن وزاد له ... يحنى القلم وصفه ويعجز كياتبه
زارت ودارتنى وأنا بغامض الكرى ... تقول انتبه ما نيب منك بهايبه
مادام نى زرتك على الطوع والرضى ... وأنا نزهة بالعرض ما نيب عايبه
قلت انزحى عنى أنا عنك مشتغل ... ودرب الهوى فى وقتنا اليوم حاربه
مادا منى فى نجـد واخوى باليمن ... كيف الفكر يصنى وتصنى مشاربه
أقفت وقالت لك العـذر يا فتى ... إن كان عندك غيرنا من تخاطبه
من عقب ذا دنيت ما يقطع الينا ... مرفع يبلغ ثمانيـه راكبه
من نسل جيش الصيعر اللى يذكر ... مع العرب يعرف من أصل نجايبه
أسرع من البابور فى لجة البحر ... إلى ساقه الغربى وجارت هبايبه
والا كما ذيب يهرول من الظما ... حـداه قيظ تستعر به لهايبه
إذا انتحى مع سهله بان سهله ... من سنح(١) لكوكب(٢) إلى حنحاجبه
يقطع فيافيها ويرمى خشومها ... على راحته والزبد ما بل شاربه
عليه قرم يفهم العـلم عارف ... عجل بقطع الدو ما هوب هايبه
اصغ لك الحسنى تحمل رساله ... كشرب فنجال يسوى لشاربه
على صفحة القرطاس راقت سطورها ... فى طيها نظم معانيه صايبه
نظم كما الدر مشراه غالى ... على صدر غرو كالسجنجل ترايبه
من اعماق قلب مستهام متيم ... غريم الغرام وناعب الهم شاعبه

---

(١) سنح جبل (٢) كوكب مورد ماء بين وادى الدواسر ونجران

أهيم اشتياقاً كلما هبت الصبا لشوقه ولى روح مع الريح ذاهبه
فالى نقلت رسالتى هات ردها من الروضة الخضرا إلى سد ماربه
دربه على مارب ومقصوده اليمن مقصوده بصنعا لزومه بجانبه
إلى الذى أنا ملكه وبأمره وطاعته هو حسامنا المسلول تهوى مضاربه
وحنا عضوده معتنين بطاعته نكره عدوه وانتلطف لصاحبه
وهولنا مثل الذرى نلتجى به ينهض بالاثقال وإن جاه نايبه
جعلنك ما يوجد بها لوقت مثله حلم وجود وواصل فى قرايبه
لا بد ما يسألك عنى ويحتنى سؤال من يشفق على علم غايبه
قل له بخير من إلهى ونعمه اللى عطايا الجود هى من وهايبه
ولا شك قلبى يشتغل من فراقهم ومن شد مابه مقدم الرأس شايبه
والى بغيت اسلى مع الناس خانتى كما وصف دلو ضيعه كف جاذبه
وشانت قلوب الناس بالحقد وانطوت على الشين فيما بين طفل وشايبه
ولا تشوف اثنين فى قلب واحد كل يقول العلم عندى لصاحبه
ولكن اعزى النفس وأقول لها اصبرى على هجرة قصرة ترى النفس طايبه
وحنا برجو الله وبالله نعتصم يبلغ لنا المقصود ومنشى سحايبه
هذا وختم القيل صلوا على النبى سيد ولد آدم واله وصاحبه

وهذه من نظم تركى بن فوزان بن ماضى

بانت موارى الدار ورسوم الاطلال وانهل هامى دمع الأحداق هطالى
وحييت ربع الدار من دون حيها ولا جاب ربع الدار عن ذاك بسؤالى
فقلت أيها الربع الذى كان قبل ذا لنا فيك مرباع عذى ومنزالى

أرى البين من تصريف الأقدار غيرك ... تبدلت وأبديت الجفا لى والأبدال
ولا جابنى فيها سوى البوم والصدا ... وداعى غراب البين بالبين ينعى لى
على ما مضى من صرف الأيام وانقضى ... برفع الوضيع ووضعه أشبال الأشبال
عصر دعا بفراق من راق ناظرى ... عليه باه القلب ساهٍ ومهتالى
اروم انتهاض دون سلمى بصارمى ... وأدرى العواقب من وصف صيرم الجالى
لولاه ما غرد شق البين بيننا ... وعز من سعى لى على فرقاه ماسالى
لعاد لى زند وحـــد الى سطا ... على الضد وطى ماوطى الحد له زالى
ولى عصبة نعزا لعمرو ومنذر ... هـلا الشيمة العليا فنا الضد والمالى
مزاريع ما دانوا لحى مخافة ... ولا دنوا بأفعالهم حــد الأفعالى
لهم يلتجى المنيوب وإن نيب نايب ... ومنهم رجا المعسور مدات الاجزالى
أهل ردة كبرى ضحى الكون بالوغى ... إلى عاد ما يفنى رقاب على التالى
ولا مات منا خيرنا له الفنى ... على الفراش الا بين الأقفى والاقبالى
وموت على شرث المراهيف مفخر ... إلى ذل من لفح الوغى كل سردالى
بالنور رسل الله يا عيد والشمس والضحى ... والأعراف وآيات المعارج والأنفالى
يرد لى بلطفه من الكيف ما مضى ... عنا وجنح الليل معتكر الأذيالى
والا لها بالكاف والنون يامر ... عليها بغربال وخسف وزلزالى

وله أيضـــا

قم يابن نازى سو ما ينعش البال ... من الكيف سوه كنت راعى شطاره
كيف لنا ما هوب كيف للأنذال ... اللى عن الجودا يهاب الخساره

قم سولي يا ريف الاجناب فنجال ادغث له الطبخه وكيف بهاره
اشقر حمره نبذل على شانه المال وان جنب المسبوع دربه يساره
وإن جومنا كيف على السير وعجال عقب التعب يبغون منا وقاره
نقلط لهم ميسورنا مع رخا البال يوم ولد اللاش غلس بداره
واليوم لي صرف الدهر جاب الاهوال ما قال قبلي قوى العباره
خف القنا والثقل جا مثل ما قال خف الرديف وراعي الكور داره
واستنعج السرحان والبس ما سال عن ذيب غدراً ما يهاب السماره
في دارنا نطفي كدا المر بزلال يكود برد الماى يجلي حراره
دار بها يعجز عن الحق عيال واللاش فيها شـيد اليوم كاره
دار لعل الوسم عن جالها زال والصيف ما حقت عليها خطاره
الحيف ما يصبر على الحيف رجال من كان في راسه زعانف صطاره
إن كان ما نتحى المعادي على الجال ويشرب حفيف الدار منا مراره
ويش كار نقل سيوفنا طو الآمال ويش عاد نبغي بليس الغياره

وهي قصيدة طويله نقلنا ما تيسر لنا حفظه منها .

وقصائده النبطية كثيرة ومدونة في كثير من دواوين الشعر النبطي .

آل ماضي في البصرة

كنا نسمع من أسلافنا رحمهم الله ومنهم الوالد محمد بن تركي والعم محمد بن إبراهيم وأخوه ماضي بن إبراهيم بأن لهم طوارف في حمدان الواقع جنوباً عن البصرة ومنهم الحاج مصطفى بن ثويني الذي كان التعارف بينهم وبينه في

البصرة حينما كانوا هناك وفى ٢ رمضان سنة ١٣٧٤ ورد إلينا رسالة من عبدالحميد الحمدانى وهو من أسرة الحاج مصطفى وكذلك بعث رسالة مماثلة للأخ عبد العزيز بن عبد العزيز بن جاسر آل ماضى ويؤكد فى هاتين الرسالتين بأنه من أسرة تنتمى إلى إبراهيم بن ماضى بالنسب المسلسل وأن إبراهيم المذكور قد نزح من روضة سدير فى القرن الحادى عشر ومن سلالته عبد الحميد المذكور والحاج مصطفى بن ثوينى الذى سبقت الاشارة إليه وجماعة كثيرين وعندهم شجرة نسب تنتهى إلى إبراهيم بن ماضى ويقول عن نفسه بأنه عبدالحميد ابن قاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن على بن تاج بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن ماضى ويطلب الافادة عما إذا كان يوجد لدينا معلومات عن إبراهيم بن ماضى ومتى كان رحيله من الروضة وقد جرى بيننا وبينه مكاتبات بهذا الصدد .

ومما هو جدير بالذكر أن الوالد رحمه الله حدثنى بأن أباه تركى بن فوزان بن ماضى ومشارى بن عبد العزيز بن ماضى جد آل إبراهيم قد سافرا إلى البصرة وباعا نخلا هناك يسمى (أم الحلاوى) بأربعمائة شامى فمن أين لهم هذا النخل ؟ .

يقول عبد الحميد الحمدانى المذكور فى رسالته المؤرخة ٢ رمضان سنة ١٣٧٤ بأن (أم الحلاوى) للملا مطر بن يوسف بن شهاب بن مطر بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن ماضى الذى توفى عن ثلاث بنات احداهن تزوجت فى نجد من آل ماضى وأن هذا النخل الذى باعه تركى ومشارى آل إليهم بطريق الإرث من المرأة المذكورة .

رسالة ثانية

ويقول عبد الحميد المذكور فى كتابه المؤرخ ٢٤ رمضان سنة ١٣٧٤ ماياتى:

ورد فى رسالة الشيخ عثمان بن ابراهيم أبو حيمد إمام أهل العودة المرسلة إلى الحاج عبد الكريم آل أبو حيمد فى الزبير أن مجىء مزروع من قفار البلد المعروفة فى جبل شمر سنة ٦٣٠ هـ ولم يذكر لنا ابن بشر فى كتابه سوى أنه قال جاء مزروع من قفار البلد المعروف فى جبل شمر مع ابن مفيد التميمى إلى الروضة إلى آخره .

وورد فى كتاب عثمان ابن سند راعى الزبارة وليس من آل سند أهل حريملا فى كتابه تاريخ البصرة وهو كان مدرساً مشهوراً فى البصرة حوالى سنة ١٢٠٠ أن إمارة الزبير كانت لسليمان بن عبد الله آل ماضى راعى روضة سدير سنة ١١٣٠ هـ وكانت مدة امارتهم فيها ٣٣ سنة الخ .

هكذا ذكره الشيخ يس باشا أعيان وأيده بقوله الحاج عبد الكريم أبو حيمد أنه رأى ورقة للشيخ عثمان بن سند المذكور بهذا الصدد انتهى .

وقد جرى تحرير هذه المعلومات للاستفادة منها ومواصلة البحث على ضوئها والله الموفق ،

الختام

وبعد فإننا نختتم هذه النبذة القصيرة بالمحاورة الآتية بين يزيد بن شيبان التميمى ورجل من مهرة بن حيدان وانتساب كل منهما للآخر لأنها لا تخلو من فائدة ولها علاقة بالموضوع الذى نحن بصدده وهى خير ما يختتم به مثل هذا البحث .

ملاقاة يزيد بن شيبان

في حجه رجلا من مهرة وانتساب كل منهما لصاحبه

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمي (من ولد علقمة بن زرارة) خرج يزيد بن شيبان بن علقمه حاجا فرأى حين شارف البلد شيخاً يحفه ركب على إبل عتاق برحال ميس ملبسة أدما ، قال فعدلت فسلمت عليهم وبدأت به وقلت من الرجل ومن القوم ؟ فأرم القوم ينظرون إلى الشيخ هيبة له ، فقال الشيخ من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فقلت حياكم الله وانصرفت فقال الشيخ قف أيها الرجل نسبتنا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تكلمنا — قال أبو بكر وروى السكن بن سعيد عن محمد بن عباد ، شامتنا مشامة الذئب الغنم ثم انصرفت — قلت ما أنكرت سوءاً ولكني ظننتكم من عشيرتي فأناسبكم فانتسبتم نسباً لا أعرفه ولا أراه يعرفني ، قال فأمال الشيخ لثامه وحسر عمامته ، وقال لعمري لئن كنت من جذم من أجذام العرب لأعرفنك ، فقلت فإني من أكرم أجذامها ، قال فإن العرب بنيت على أربعة أركان ، مضر ، وربيعة ، واليمن ، وقضاعة ، فمن أيهم أنت ؟ قلت من مضر ، قال أمن الأرحاء أم من الفرسان ؟ فعلمت أن الأرحاء خندف وأن الفرسان قيس ، قلت من الأرحاء ، قال فأنت إذاً من خندف ، قلت أجل قال أفمن الأرنبة أم من الجمجمة ؟ فعلمت أن الأرنبة مدركة وأن الجمجمة طابخة ، فقلت من الجمجمة ، قال فأنت إذا من طابخة ، قلت أجل ، قال أفمن الصميم أم من الوشيظ ؟ فعلمت أن الصميم تميم وأن الوشيظ الرباب ، قلت من الصميم قال فأنت إذاً من تميم ، قلت أجل ، قال أفمن الأكرمين أم من الأحلين أم

من الأقلين ؟ فعلمت أن الأكرمين زيد مناة ، وأن الأحلين عمرو بن تميم ، وأن الأقلين الحارث بن تميم ، قلت من الأكرمين ؟ قال فأنت إذاً من زيد مناة ، قلت أجل ، قال أفمن الجدود ، أم من البحور ، أم من الثماد ؟ فعلمت أن الجدود مالك ، وأن البحور سعد ، وأن الثماد أمرؤ القيس بن زيد مناة ، قلت من الجدود ، قال فأنت إذاً من بنى مالك قلت أجل ، قال أفمن الذرى أم من الأرداف ؟ فعلمت أن الذرى حنظلة ، وأن الأرداف ربيعة ومعاوية وهما الكردوسان ، قلت من الذرى ، قال فأنت إذاً من بنى حنظلة ، قلت أجل ، قال أمن البدور ، أم من الفرسان ، أم من الجراثيم ؟ فعلمت أن البدور مالك ، وأن الفرسان يربوع ، وأن الجراثيم البراجم ، قلت من البدور ، قال فأنت إذاً من بنى مالك بن حنظلة ، قلت أجل ، قال أفمن الأرنبة ، أم من اللحيين ، أم من القفا ؟ فعلمت أن الأرنبة دارم وأن اللحيين طهية والعدوية ، وأن القفا ربيعة بن حنظلة ، قلت من الأرنبة ، قال فأنت إذاً من دارم ، قلت أجل ، قال أفمن اللباب ، أم من الهضاب ، أم من الشهاب ، فعلمت أن اللباب عبد الله ، وأن الهضاب مجاشع ، وأن الشهاب نهشل ، قلت من اللباب ؟ قال فأنت إذاً من بنى عبد الله ، قلت أجل ، قال أفمن البيت ، أم من الزوافر ، فعلمت أن البيت بنو زرارة ، وأن الزوافر الأحلاف ، قلت من البيت ، قال فأنت إذاً من بنى زرارة ، قلت أجل ، قال فإن زرارة ولد عشرة ، حاجباً ، ولقيطاً ، وعلقمة ومعبداً وخزيمة ، ولبيدا ، وأبا الحارث ، وعمرواً ، وعبد مناة ، ومالكا ، فمن أيهم أنت ؟ قلت من بنى علقمة ، قال فإن علقمة ولد شيبان ، ولم يلد غيره ، فتزوج شيبان ثلاث نسوة مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد فولدت

له يزيد، وتزوج عكرشه بنت حاجب بن زرارة بن عدس فولدت المأمور(١) وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس فولدت له المقعد ، فلأيتهن أنت؟ قلت لمهدد ، قال ياابن أخى ، ما افترقت فرقتان بعد مدركة إلا كنت فى أفضلها حتى زاحمك أخواك ، فإنهما إن تلدنى أماهما أحب إلى من أن تلدنى أمك ياابن أخى ، أترانى عرفتك قلت أى وأبيك أى معرفة .

قال أبو على الميس ضرب من الشجر يعمل منه الرحال ، وأرم القوم سكتوا ، والوشيظ الخسيس من الرجال ، والصميم الخالص .



(١) كذا بالأصل بميمين بوزن مفعول .

رقم الصفحة　　　　　　　　الموضوع

رقم الصفحة	الموضـوع
٨٠	ترجمة عبد العزيز بن محمد بن تركى بن ماضى
٨٠	ترجمة تركى بن محمد بن تركى بن ماضى
٨٥	عبد الله بن محمد بن تركى بن ماضى
٨٦	حمد بن محمد بن تركى بن ماضى
٨٦	قصيدة من حمد بن محمد آل ماضى لأخيه تركى آل ماضى
٨٨	قصيدة لتركى بن فوزان بن ماضى
٩٠	آل ماضى فى البصرة
٩١	رسالة من عبد الحميد الحمدانى
٩٢	رسالة ثانية من عبد الحميد الحمدانى
٩٢	الختـام
٩٣	ملاقاة يزيد بن شيبان